صح

اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضبانا علي لئامها

دخل في تملك هذا الكتاب المستطاب
أقل الطلبة [illegible]
عبد الكريم بن علي [illegible]
عبد الوهاب [illegible]
عفى عنهما [illegible]
كتبه [illegible] سنة
سبع وسبعين وتسعمائة

خرجت من الترب بغير ذنب
رجعت إلى الترب مع الذنوب

المرء لولا عرفه وهو الدمى
كالمسك لولا عرفه وهو الدم





كتاب

عقد الفرائد في شرح القواعد تأليف سيدنا
ومولانا شيخ الإسلام ومفتي الأنام الإمام العا[مل]
العالم المحقق المدقق العلامة البحر الفهامة
شيخ الشيوخ محيي الدين الكافيجي الحنفي
متع الله تعالى بوجوده الأنام ونفعنا
ببركته وبركة علومه في الدنيا والآخرة

من في ملك الكتاب الكريم الغالي للأديب الكاتب العاملي
العاملي الأصيلي العربي التميمي ثم ... علي عبد الله محمد عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي عظمت كبريا ذاته وتقدست اسماؤه
مع صفاته والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي
ظهرت معجزاته مع وضوح اياته وعلى آله واصحابه
الفايزين فوزا عظيما بنعم صحبته وبركاته وبعد
فقد قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وفيه امور لا بد من
التنبيه عليها الاول ان سبب نزول هذه الاية
ما روي ان المشركين سمعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد
الهين وهو يدعوا الها اخر فنزلت اعلاما بالتسوية
بين اللفظين في الاطلاق فان المراد من كل
واحد منهما هو ذات واحد وان اختلف مفهوماهما
وانت تعلم ان اختلاف الطرق لا يقتضي تعدد المراد
والمطلوب ما بين في موضعه وان التوحيد انما
هو

هو للذات الذي هو المعبود بالحق وحده قال
الله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
وقيل سبب نزولها ان اليهود قالوا انك لتقل ذكر
الرحمن وقد اكثره الله تعالى في التوراة فنزلت اشعارا
بانهما سيان في حسن الاطلاق والافضا الى المقصود
فان قلت لم كثر استعمال الجلالة في
الالسن قلت لشهرته بين الانام على وجه كل زمان
في كل مكان ولكونه نصا على المقصود بخلاف الرحمن
ولاجل هذا لا يفيد قولنا لا اله الا الرحمن التوحيد
كما افاد قولنا لا اله الا الله اياه الامر الثاني
ان الدعا مصدر دعوت اصله دعاو قلبت الواو
همزة لوقوعها بعد الف نحو كسا ومعناه لغة الندا
يقال دعى زيد فلانا اذا صاح به ومنه قولك
قم فانه يدعوك وكذا قولهم الدعوة الى الطعام وقد
تجي الدعا بمعنى التسمية قال الزمخشري في تفسير

هذه الاية الدعا هنها بمعنى التسمية لا بمعنى الندا والدعا
بمعنى التسمية التي تتعدي الي المفعولين وتابعه الناس
في ذلك منهم البيضاوي وغيره فقال التفتازاني
في شرح التلخيص ومن الحذف لمجرد الاختصار قوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن على ان الدعا
بمعنى التسمية التي تتعدي الي مفعولين اي سموه الله
او سموه الرحمن اياما تسموه فله الاسما الحسنى اذ لو كان
بمعنى الندا المتعدي الي مفعول واحد لزم الشرك ان
كان مسمى الله غير مسمى الرحمن ولزم عطف الشي على نفسه
ان كان عينه ومثل هذا العطف وان صح باو و
باعتبار الصفات كقول الشاعر
الي الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم
لكنه لا يصح باو لا بها لاحد الامرين المتغايرين ولانها
هنها للتخيير والتخيير انما يكون بين الشيين وايضا لزم
ان لا يصح قوله اياما تدعوا لان ايا انما تكون لواحد
من

من اشين او جماعة انتهى فاقول وبالله
التوفيق ان الدعا هنها بمعنى الندا لا بمعنى التسمية بدلالة
ظاهر اللفظ مع الاستغنا عن ارتكاب حذف واضمار
وبمعونة شهادة سبب نزول الاية على ان في جعل
الدعا بمعنى التسمية عدولا عن الظاهر وارتكاب
خلافه فان قلت كيف يقبل منك هذا القول
بعد قيام البرهان على ان الدعا هنها بمعنى التسمية
لا بمعنى الندا على ما مر تقريره انفا قلت
لا استبعاد هنها فان ذلك البرهان لا يخلوا عن
المنع والابطال وذلك ان قوله اذ لو كان بمعنى الندا
المتعدي الي مفعول واحد لزم الشرك ان كان
مسمى الله غير مسمى الرحمن ممنوع فان مطلق التغاير
لا يقتضي الشرك كيف ما اتفق بنا على ان التوحيد يتحقق
مع تغاير ذات الباري لمسميات صفاته ومع تغاير
الصفات بعضها لبعض وليس هذا التغاير منافيا

له كما ترى واما المنافي له هو تعدد الذوات
لا تعدد الذات والصفات ولا تعدد الصفات
على ما قرر في موضعه والحاصل ان مطلق التغاير بين
بين المسمين لا يفضي الى الشرك وانما يفضي اليه لو كان
مسمى كل واحد منهما ذاتا مغايرة لذات مسمى الاخر
وههنا الامر ليس كذلك فان الجلالة علم لذات
الواجب الوجود والرحمن وصف له مختص استعماله
به فلا يكون الذات الموصوف به غير ذات الواجب
الوجود بل يكون عينه وان كان المعنى المفهوم
من كل واحد منهما غير المعنى المفهوم من الاخر
ولهذا حصل الفرق بين قولنا لا اله الا الله وبين
قولنا لا اله الا الرحمن حيث افاد الاول التوحيد
دون الثاني ولا يخفى عليك ان مطمح النظر والاعتبار
في باب النداء هو اللفظ اصالة دون المعنى قال
الجوهري النداء لغة هو الصوت وقال الفقها

لو

لو قال رجل لعبده يا ابني لا يعتق لانه لاستحضار
المنادي بصورة الاسم بلا قصد المعنى بخلاف
ما لو قال له هو ابني واما قوله ولزم عطف الشيء على
نفسه ان كان عينه فهو محل البحث ايضا فان
كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه ههنا
هو غير الجلالة والرحمن فان المعطوف عليه هو
هو جملة ادعوا الله كما ان المعطوف هو جملة ادعوا
الرحمن فان قلت اذا كان مسمى الله عين مسمى
الرحمن لزم عطف الشيء على نفسه قلت
لا نم لزوم ذلك فان الدعاء بمعنى النداء انما يتعلق بالمنادى
اصالة لا بمعناه ثم من المعلوم عندك بالضرورة ان كلا
واحد من المنادى غير المنادى الاخر لفظا سواء اتحد
الذات المراد من كل واحد منهما او تغاير مفهوماهما
الا ترى انك تنادي رجلا واحدا بعلمه ولقبه
وكنيته والذات المراد من الكل هو الواحد لا غير

والمراد من المنادي
تعلقها هو اللفظ بتعيينه
منهم
التالي والكمال

الامر الثالث ان او حرف من حروف
العطف ولها معان كثيرة اشهرها انها لاحد الشيئين
او الاشيا فان قلت فيكون ح اسما لافادته
افادة الاسم وهو الاحد قلت الظاهر انه من
المسامحات المشهورة عندهم لعدم الباس المرام
بغيره اذ من المعلوم عندك بالضرورة ان الحرف
موضوع لاضافة مخصوصة يتعسر التعبير عنها بخصوصها
بل يتعذر فاقيم الاحد مقامه تيسيرا ومثل هذا كثير
في الحروف فان قلت كيف يصح العطف باو اذا
كان مسمى الله عين مسمى الرحمن اذ لا يتصور معنى احد الامرين
مع الاتحاد قلت قد عرفت ان لا اتحاد
هنها على ما مر تحقيقه فان قلت اذا كان
مسمى الله عين مسمى الرحمن كيف ينتظم معه قوله تعالى
ايا ما تدعوا الان ايا انما تكون لواحد من اثنين او
جماعة قلت لو سلم ذلك فاقول لا استبعاد

هنها

هنها فان ايا هنها للاحد الذي ابهم لا للواحد
بعينه على انه قد يجي للعموم وهنها الامر كذلك كما
في قول النبي صلى الله عليه وسلم اي ما اهاب
دبغ فقد طهر فان قلت قد صرح اهل
الاصول بانه يعم بعموم الصفة ولاجل هذا لو قال
رجل اي عبيدي ضربك فهو حر فضربوه عتقوا
جميعا فكيف تعم هو هنها وانها غير موصوفة
بصفة على ما ترى الا ان يصرف القول عن ظاهره
ومثله مردود في مثل هذا المقام ولاجل هذا لو
قال رجل اي عبيدي ضربته فضربهم جميعا لا يعتق
الا واحد منهم ولا شك ان الذي نحن بصدده انما هو
من هذا القبيل قلت ان العموم حاصل فيه
بواسطة ما فانه يفيده لا سيما بمحوي الكلام ومعونة
المقام فان العموم التغليبي ليس بمنحصر في عدد مخصوص
بخلاف العموم الوضعي وانه في الحقيقة ملحق بالعموم الحاصل

بالوصف كما نرى هذا ثم ان او يجي في الانشا للتخيير
او للاباحة او للتسوية بحسب معونة المقام كما انها تجي
في الاخبار للشك او للتشكيك كذلك مثال
التخيير نحو تزوج هندًا او اختها ومثال الاباحة
جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بينهما ان في التخيير
منع الجمع وفي الاباحة منع الخلو فان قلت
قد لا يمنع الجمع في خصال الكفارة ولا يمنع الخلو في
الاباحة كما اذا حلف لا يكلم الا زيدا او عمرًا فانه
لو لم يكلم واحدا منهما لم يحنث قلت اما
الجواب عن الاول فبان يقال ان اتيان المامور
به انما يكون في واحدة منها وجواز غيرها انما هو
بحكم الاباحة الاصلية فالتحقيق ان الاصل ههنا ان
كان الحظر وثبت بعارض الامر كما اذا قال بع من
عبيدي هذا او ذا يمتنع الجمع ويجب الاقتصار
على الواحد لانه المامور به وان كان الاصل

الاباحة

الاباحة ووجب بالامر واحد كما في خصال الكفارة
يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على
سبيل الاباحة ولاجل هذا قيل الفرق بينهما انه
لا يجب في الاباحة الاتيان بواحد وفي التخيير يجب
واما الجواب عن الثاني فهو مختص بصورة الامر
ومعنى الخلو فيها هو معنى الخلو في الاتيان بالمامور
به ففي صورة الاباحة اذا لم يجالس واحدا منهما لم
يكن اتيا بالمامور به امر الاباحة فهذا هو المراد
من منع الخلو ههنا وان جالسهما جميعا كانت مجالسة
كل واحد منهما اتيانا بالمامور به امر الاباحة واما
مثال التسوية فمثل قولك قيامك او قعودك سيان
فيكون حينئذ في الحقيقة للجمع المطلق كالواو على ما
قال الكوفيون والاخفش قال توبة ○
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
فان قلت اي معنى من هذه المعاني الثلاثة

مراد بها هاهنا ظاهرًا قلت الظاهر ان معنى
الاباحة مراد بها هاهنا وان كان المقام له صلاحية
لما عداها فعلم من هذا ان القول بانها للتخيير
ليس بجلي الا ان يحمل على التخيير على سبيل الاباحة
الامر الرابع ٥ هو ما يتعلق بقوله تعالى اياما
تدعوا فله الاسماء الحسنى اعرابا ومعنى وارتباطا بما قبله
فايا اسم متضمن لمعنى حرف الشرط منصوب بتدعوا
على المفعولية وتدعوا مجزوم به وعلامة الجزم
هي سقوط نون جمع المذكر فيكون كل واحد منهما
معمولا لصاحبه وهو جايز بل واقع كما ترى لقيام
المقتضي مع ارتفاع المانع والتنوين تنوين عوض
من المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما هو في اي من
الابهام الحاصل له بنفسه بحذف المضاف
اليه لا اقتضاء المقام اياه ويجوز ان يكون اسما
فيكون صفة له قال الله تعالى ان الله لا
يستحيي

لا يستحيي ان يضرب مثلا ما ومن هذا القبيل قول
العرب لامر ما جدع قصير انفه وكذلك لامر ما يسود
من يسود وفي يكون بين الشرط والجزاء تناسب اي تناسب
والفاء في فله فاء الجزاء والاسماء مبتدا والحسنى على وزن
فعلى تانيث الاحسن كالفضلى تانيث الافضل مرفوع
على انها صفة الاسماء فان قلت اهي صفة
كاشفة قلت الظاهر انها كاشفة ويحتمل التاكيد
والمدح فان قلت اتصاف الاسم بحسب ذاته
ام بحسب دلالته على الحسن القايم بغيره على قياس
وصف اللفظ بوصف مدلوله قلت كل منهما
يحتمل هنها لكن الثاني هو الاظهر فان قلت
فهل يمكن اعتبار بحيث يكون صفة لها بدون
الاعتبارين المذكورين على معنى ان له الاسماء الحسنى
مسمياتها قلت لا شك في الامكان لكنه غير
مناسب للمقام وله خبره قدم عليه للاختصاص

والضمير المجرور المتصل فيه عايد الي المسمي لا لاحد
الاسمين المذكورين فان الاسم يكون للمسمي لا للاسم لاسيما
في مثل هذا المقام **فان قلت** كيف يرجع
اليه بغير ذكره **قلت** انه مذكور حكما وان لم
يذكر لفظا ومعني كما في قوله ولابويه لكل واحد منهما
السدس وجملة الجزا مجزوم المحل علي انها جواب
الشرط والمجموع مرتبط بقوله تعالي قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن لتقرير الصواب ولرد زعم المشركين
واعتقادهم الفاسد علي ما يشعر به سبب نزول
هذه الاية **فان قلت** هذا الجواب
اهو جواب علي سبيل المحاوره والبيان ام علي سبيل المناظره
والبرهان **قلت** الظاهر انه من قبيل الاول
ويحتمل ان يكون من قبيل الثاني **فان قلت**
فهل يجوز ان يكون قوله تعالي فله الاسما الحسني جوابا
للشرط المذكور باضمار شي وحذفه او بدونه

الظاهر

الظاهر انه جواب له بالاضمار ليكون اخر الكلام
مرتبطا بعضها ببعض لغة ونظما واليه ذهب
الجمهور منهم الزمخشري ويجوز ان يكون من قبيل الثاني
بدون ارتكاب القول بالحذف ويقوي هذا اي
تقوية قول اهل البيان ان في قوله تعالي ولكم
في القصاص حياة ايجاز قصر وهو ما ليس بايجاز
حذف ولذا الفرق بين المحذوف وبين المتروك
وبين الفا الفصيحه وبين الفا العاطفة بعض تقوية
قال الزمخشري في تفسير هذه الاية والمعني
اياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله فله الاسما
الحسني لانه اذا حسنت اسماوه كلها حسن هذان
لانهما منها ومعني كونها احسن الاسما انها مستقله
بمعاني التمجيد والتقديس والتعظيم انتهي كلامه
فان قلت فلم قدره الزمخشري هكذا ولم يقل
فهو احسن مع انه اوفق لقوله تعالي فله الاسما الحسني

قلت لرعاية ما قد سبق فان او فيه افادت
معنى التسوية والتخيير وكذا ايا ما لا يخلوا عن الدلالة
على الابهام بلا تعرض للتفاوت فعلم من هذا ان تساوي
الاسما الحسنى في مطلق الحسن بحسب نسبة بعضها الى
بعض لا ينافي تفاوتها فيه بالقياس الى ما عداها
سواء ان قياسها اليه مطلقا او مقيدا فان قلت
فهل يمكن ان يقدر المعنى ايا ما تدعوا فهو سبيل للام الى
الحق وحده ليس الا فان له الاسما الحسنى لا للباطل
حتى يكون وافيا بتمام الغرض والمرام قلت
لا مانع من الجواز ههنا فان قلت هل يمكن ان
يقدر المعنى ايضا ايا ما تدعوا فالمقصود به هو المعبود
بالحق وحده لانه الاسما الحسنى يختصه به قلت له
نعم ولا يخفى عليك ان ههنا امورا اخر يمكن تقديرها
لاجل انتظام اجزا الكلام بعضها ببعض لكن ما قدره
الزمخشري ههنا هو الظاهر المناسب للسياق والظاهر

الكلام

[illegible]

الكلام فاذا امعنت النظر فيما ذكرناها هنا حق الامعان
شاهدت بعين العيان ان القول ذو تبيان وان المعنى
اخو معان فان قلت فهل تدل هذه الاية
على ان اسما الله توقيفية قلت لا فانها انما
سيقت للرد على المشركين ولم تتعرض للتوقيف ولا لعدمه
بل هي ساكتة عنه كما ترى الامر الخامس هو ما
يتعلق بالاسما الحسنى رواية ودراية وتعدادا وشرحا
وتحقيقا فان روي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وليس فيهما تعيين تلك الاسما وتعدادها
لكن الترمذي والبيهقي عيناها وعدداها فان حرف
من الحروف المشبهة بالفعل وقدم خبره اعني لله على اسمه
وهو تسعة وتسعين معطوف واسما منصوب
على انه تمييز ومائة بدل من اسم ان وما عطف عليه

بدل الكل فايدته التوكيد ودفع التوهم فان اشتباه
تسعة وتسعين بسبعة وتسعين او بسبعة وسبعين
او بتسعة وسبعين بسبب سهو الكاتب وطغيان القلم
قايم في رسم الخط فذكر البدل لدفع هذا الاشتباه
والالتباس مع ان فيه نوع ايما الي ابهام وتعظيم مناسب
للمقام وقيل انه منصوب باعني على انه سبيل البيان
والتفسير فان قلت كيف يصح ان يكون بدل
الكل مع انهما متغايران قلت انه بدل الكل
من حيث النظر الي المعنى المراد من مائة فانها اذا اخرج
منها واحد تبقى تسعة وتسعين والاحرف استثنا
وواحد مستثنى منها وفي بعض الروايات الا واحدة
فتكون ماولة بالكلمة اي الالهة واحدة وقيل التا
فيها للمبالغة نحو رجل علامة وراوية فان قلت
ما المراد من الواحد المستثنى هنا قلت لاسبيل الي
تعين المراد من الواحد المستثنى هنا قطعا ويقينا بل

الواجب

بلغ مقابلة على نسخة المصنف رحمه الله تعالى



الواجب علينا ان نعتقد ان واحدا منها حق متعين
في حد ذاته وان لم نعلم انه ماذا هو بعينه اهو جلالة
او غيرها ونظير هذا هو المقطعات من متشابه القران
فيكون التوقف هنا هو الاسلم كما في اسما الله تعالى
هذا في حق العجز عن تحصيل اليقين بتعين المطلوب
واما تحصيل الظن به فهو جايز بل واقع ولاجل هذا
قيل المراد منه هو الاسم الاعظم قد استاثر الله به
لم يطلع عليه عباده وكانه قال مائة لكن واحدا
منها عند الله فيحتمل ان يكون هو الجلالة فاسم الله
اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاصا
ولا بغيرها بخلاف الرب كما ان الرحمن اعظم من الرحيم
فيكون الاعظم في معناه الحقيقي وقيل الاعظم بمعنى
العظيم فان جميع اسما الله تعالى عظيم قال الله
تعالى لا يصليها الا الاشقى ومنه قول الامام الشافعي
تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

هذا القول مذهب السلف وهو مذهب ابي جعفر الصادق وفي هذا الابهام حكمة كابهام ليلة القدر

اي بواحد وكذا قول الاخر

ان الذي سمك السما بنا لنا • بيتا دعايمه اعز واطول

على احد الوجهين ولاجل هذا قال بعض الفقها الله اكبر
الله الاكبر الله الكبير سوا في جواز شروع الصلاة بكل واحد
منها وعن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله لا اله
الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فقال دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سيل
به اعطى واذا دعي به اجاب وعن اسما بنت يزيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين
الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة
ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم واختلف الناس
في الاسم الاعظم لله تعالى فقال فرقة منهم ليس الاسم
الاعظم اسما معينا بل كل اسم يذكر العبد ربه حال ما يكون
مستغرقا في معرفة الله منقطع الفكر والعقل عن كل ما سوى

الله

ولذلك قال ابو يزيد اسم الله الاعظم

الله فذلك الاسم هو الاسم الاعظم ليس له حد محدود
ولكن فرغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فاذكر اي
اسم شيت فعلم من هذا الكلام ان العبد كلما كان انقطاع
قلبه عن الخلق اتم كان الاسم الذي يذكر الله به اعظم
ولا شك ان العبد في اخر نفسه ينقطع قلبه عن الخلق
بالكلية فلا يبقى فيه رجا ولا خوف الا من الله تعالى فلا
جرم اذا ذكر ربه في ذلك الوقت باي اسم كان فقد
ذكره باعظم الاسما ومتى ذكره باعظم الاسما لزم في كرمه
ورحمته وجوده ان يخص ذلك العبد باعظم انواع الجود
والكرم وما ذلك الا بان يخلصه من دركات العذاب
ويوصله الى درجات الثواب فلهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
ومنهم من يقول ان الاسم الاعظم لله اسم معين وهو لا
فرقتان فرقة منهما تقول انه معلوم للخلق واخرى
تقول انه غير معلوم للخلق واما القايلون بانه معلوم

للخلق فقد اختلفوا على اقوال الاول ان الاسم الاعظم
لله تعالى هو قولنا هو لانه كلمة دالة على انه تعالى هو
الباطن بحقيقته وكنه صمديته وعلى انه تعالى هو الظاهر
بحسب دلايله فكان هذا الاسم اعظم الاسما ولانه
ينبي عن الذات المخصوص المبرا عن جميع جهات الكثرة
فهذه اللفظة لانبا بها الى كنه الصمدية يجب ان تكون
اشرف الالفاظ بخلاف ساير الاسما ولان لفظه هو
مركبة من حرفين الها والواو ولكن الاصل هو الها والواو
ساقط عند التثنية والجمع فيقال هما هم والها حرف
واحد يدل على الواحد الحق وليس لشي من الاسما هذه
الخاصية الا ترى انه تعالى خلق جميع الاعضا ازواجا كاليدين
والرجلين وخلق القلب واحدا لانه محل المعرفة وخلق
اللسان واحدا لانه محل الذكر وخلق الجبهة واحدة
لانها محل السجود فلهذا السبب كانت هذه الاعضا
اشرف من غيرها وكذا الها في قولنا هو القول الثاني

ان

ان اعظم الاسما لله تعالى هو قولنا الله لانه ما اطلق لفظة اللهم
على غير الله تعالى بدليل قوله تعالى هل تعلم له سميا معناه
هل تعرف من اسمه الله سوى الله ولما كان هذا الاسم
في الاختصاص بالله تعالى على هذا الوجه وجب ان تكون
اشرف اسمايه ولان هذا الاسم من خاصيته انه كلما اسقط
منه حرف كان الباقي اسما لله فانك ان اسقطت الهمزة
بقي لله وهو قوله ولله خزاين السموات والارض وان
اسقطت اللام الاولى بقي له وهو ايضا من صفات الله
تعالى قال الله تعالى له ملك السموات والارض وان
اسقطت اللام الثانية ايضا بقي هو وهو ايضا من اسما
الله تعالى قال الله تعالى قل هو الله احد وقال
هو الحي لا اله الا هو ومثل هذه الخاصية غير حاصل في ساير
الاسما ولان الكافر لو قال لا اله الا [illegible] هو لم يصح اسلامه
واذا قال لا اله الا الله يصح اسلامه فدل على ان هذا الاسم
هو الاسم الاعظم القول الثالث ان اعظم

خاص ... الضمير وغيره من حيث الوضع والاستعمال
مع اقترانه بما هو ... الاسلام

اسما الله تعالى هو قولنا الحي القيوم **القول الرابع**
ان الاسم الاعظم هو قولنا ذو الجلال والاكرام **القول**
الخامس ان الاسم الاعظم مذكور في الحروف المذكورة في اوايل
السورة يروي عن علي رضي الله عنه انه كان اذا اصعب عليه
امر دعا وقال يا كهيعص يا حمعسق **القول السادس**
ما روي عن زين العابدين رضي الله عنه انه قال
سالت الله ان يعلمني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
فقيل لي في النوم قل اللهم اني اسالك الله الله الله الذي
لا اله الا هو رب العرش العظيم قال فما دعوت به الا
رايت النجح واما قول من يقول انه غير معلوم للخلق فقد ورد
الروايات الكثيرة في هذا المعني ويقال ان لله اربعة
الاف اسم الف لا يعلمه الا الله والف لا يعلمه الا الله والملائكة
والف لا يعلمه الا الله والملايكة والانبيا واما الالف
الرابع فان المومنين يعلمونه ثلثماية منه في التورية وثلثماية
في الانجيل وثلثماية في الزبور ومائة في القران تسعة

وتسعون

وتسعون منها ظاهر وواحد مكتوم من احصاها دخل
الجنة وانما جعل الاسم الاعظم مكتوما ليصير ذلك سببا
لمواظبة الخلق على ذكر جميع الاسما رجا انه ربما مر على لسانه
ذلك الاسم ايضا ولهذا السبب اخفي الصلاة الوسطى في
الصلوات وليلة القدر في الليالي والمراد من الاسم ههنا
هو ما يصح ان يطلق عليه سوا كان اسم ذات او اسم صفة
ثم الصفة اما وجودية واما سلبية والوجودية اما حقيقية
واما اعتبارية الى غير ذلك من الاعتبارات فالله علم
للذات الواجب الوجود على الاصح والعليم اسم للصفة
الحقيقية والقدوس اسم للصفة السلبية والخالق اسم
للصفة الاعتبارية عند الاشاعرة خلافا للماتريدية
فان قلت فكيف تقول ان المستثني من ماية واحد
وجب الاعتقاد بحقيقته مع انه بمعزل عن التركيب بمراحل
فضلا عن الحكم بانه مراد منها فباي طريق يفيده **قلت**
انه يفيده بشهادة الاستعمال والنحوي وبمعونة المقام فلا

ولاجل ذلك قيل الوجودية اما صفة لطف وجمال واما صفة قهر وجلال ه حشيه ه حشية

وجه للاستبعاد بعد الثبوت والوقوع **تذنيب**
ان المستثنى قد يكون متعددا فتارة يكون بحرف
العطف فيعود الاستثنا الى اول الكلام كقول رجل
لفلان علي عشرة دراهم الا خمسة والا ثلثه يجب عليه
درهمان واخري بلا حرف العطف كقوله لفلان علي مايه
درهم الا ثلثين درهما الا عشرة دراهم الا خمسة دراهم
فيجب عليه خمسة وسبعون بنا على ان المستثنى من النفي
اثبات هذا اذا كان المستثنى الثاني اقل من المستثنى
منه واما اذا كان المستثنى الثاني اكثر من المستثنى منه
او مساويا له فيعود الكل الى الاول لتعذر الاستثنا
ح كقوله له علي عشرة دراهم الا اربعة الا خمسة فيجب عليه
درهم **فان قلت** قولنا الله تعالى ليس بجسم ولا
جوهر ولا عرض الى غير ذلك من السلوب هل هو من قبيل
الاسما التي نحن بصددها **قلت** الظاهر انه ليس منه
فانه ماخوذ من اعتبار العقل وليس يتعلق باللغة ولا

بالعرف

بالعرف ومثل هذا ان نظر فيه الى الظاهر فانه من قبيل
وان نظر فيه الى المآل والمبادى فانه من الملحق بصفة
السلب والتنزيه وانه لا يتعلق بالتوقيف ولا بالقياس
الا ترى انه لو كان منهما لكان اسما الله تعالى غير متناهية
بهذا الاعتبار وانه غير مراد ههنا وان كان جايزا ولم ينقل
به احد ايضا والتحقيق ان حاصل ما ذكر راجع الى قولنا
لا جسم ولا جوهر ولا عرض ومعلوم عندك ان لا في امثال
هذا المقام انما هو بمعنى غير وان احدا لم ينقل بان غيرا
من اسما الله تعالى هذا ثم ان الاسم ان دل على ذات
الواجب الوجود وحده يسمى اسم العلم وان دل على امر
خارج عن الذات يسمى اسم الصفة والصفة اما ان
تكون ثبوتيه حقيقيه او ثبوتيه اضافيه او سلبيه او مركبه
من هذه الاقسام الثلثة وهي اربعة اقسام لانها اما ان
تكون صفة حقيقيه مع صفة اضافية واما صفة حقيقية
مع صفة سلبيه واما صفة اضافيه مع صفة سلبية واما

الاحكام م

المسايل

والمراد من سلب النقل ههنا هو عدم النقل بانه ليس من اسما الله تعالى على وجه خصوص في الجملة وتخصيص [illegible] على ما قال البعض

مجموع صفة حقيقية وسلبية واضافية اما الصفة الحقيقية
فكقولنا انه سبحانه وتعالى موجود وحي واما الاضافية فقط
فكقولنا انه معبود ومعلوم ومذكور ومشكور ومنه قولنا
يا من هو المسبح بكل لسان يا من هو المعبود في كل مكان
ومنه قولنا انه هو العلي العظيم فانهما يدلان على انه ازيد
في الجلال والكمال من كل ما سواه وهذه اضافة محضة
اما الصفة السلبية فكقولنا انه قدوس وسلام وغني
واحد وواحد فان القدوس هو المسلوب عنه مشابهة
الممكنات والسلام هو المسلوب عنه العيوب
والغني هو المسلوب عنه الحاجة والاحد هو المسلوب
عنه الكثرة في الذات والواحد هو المسلوب عنه النظير
اما الصفة الحقيقية مع الاضافة فكقولنا عالم قادر مريد
سميع بصير ومتكلم فان العلم صفة قائمة بالذات
ولها اضافة الى المعلومات وكذلك القدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام واما الصفة الحقيقية مع السلب

فكقولنا

مفهوم صفة صفته وقولنا لا يسبقه عدم

فكقولنا قديم ازلي معناه انه موجود لا يسبقه عدم سلب
واما الصفة الاضافية مع الصفة السلبية فكقولنا اول
واخر فان الاول هو الذي يسبق غيره ولا يسبقه غيره فكونه
سابقا على الغير اضافة وكونه بحيث لا يسبقه غيره سلب وقس
عليه حكم الاخر واما الصفة الحقيقية مع الاضافة والسلب
فكقولنا الملك فانه عبارة عن الموجود الذي يفتقر اليه
غيره وهو يستغني عن غيره فالوجود صفة حقيقية وافتقار
غيره اليه صفة اضافية واستغناؤه عن غيره سلب
فاذا عرفت هذا الاصل فنقول السلوب غير متناهية
وكذلك الاضافات غير متناهية لان الله تعالى عالم بما لا
نهاية له قادر على ما لا نهاية له خالق لجميع المحدثات
مريد لكل الكائنات ولا يمتنع ان يكون له سبحانه وتعالى
بحسب كل واحد من السلوب وكل واحد من الاضافات
تارة على الانفراد واخرى على التركيب اسم وعند هذا يظهر
لك انه لا نهاية لاسماء الله وصفاته ثم ان ههنا نكتة وهي ان

اي وجود الملك

العلم بالاضافة مشروط بحصول العلم بالمضافين فكل
من كان علمه باقسام معلومات الله تعالى ومقدوراته
اكثر كان علمه باسما الله تعالى وصفاته اكثر وحينيذ يظهر
لك ان هذا النوع من العلم بحر لا ساحل له ثم ان الملايكة
المقربين والانبيا والمرسلين من سكان الجنة لو اشتغلوا بذكر
جلال الله تعالى وشرح نعوت كبريايه من اول وقت الخلق
الى ابد الاباد ثم قابلوا ما ذكروه بما لم يذكروه وجدوا المذكور
في مقابلة غير المذكور كالعدم بالنسبة الى الوجود
لان كل ما ذكروه وان كان كثيرا فهو متناه وما لم يذكروه
فهو غير متناه والمتناهي لا نسبة له الى غير المتناهي ثم
ان صفات الله على ثلثة اقسام صفات ذاتية وصفات
معنوية وصفات فعلية اما الصفات الذاتية فالمراد
منها هو الالفاظ الدالة على الذات كالموجود والشي
والقديم وربما جعل الالفاظ الدالة على السلوب
من هذا الباب كقولنا واحد وغني وقدوس واما

الصفات

الصفات المعنوية فالمراد منها هو الالفاظ الدالة على معاني
قايمة بذات الله تعالى كقولنا عالم وقادر وحي واما
الصفات الفعلية فالمراد منها هو الالفاظ الدالة على
صدور اثر من الاثار عن قدرة الله تعالى كالصانع والخالق
واختلف الناس في ثبوت الاسما لله تعالى وثبوت الصفات
له فمنهم من قال بثبوتهما له تعالى وهو المختار ومنهم من
قال بثبوت الاسما له دون الصفات ومنهم من قال بالعكس
فان قلت فهل يدل صدر الحديث على ان اسما الله
توقيفية وليست بقياسية قلت نعم وقد ذكر
في المواقف ان الذي ورد به التوقيف في المشهور تسعة
وتسعون اسما وانما قال في المشهور لانه قد ورد التوقيف
بغيرها اما في القران فكالمولى والنصير والغالب
والقاهر والقريب والرب والناصر والاعلى والاكرم
واحسن الخالقين وارحم الراحمين وذي الطول وذي
المعارج الى غير ذلك واما في الحديث فكالحنان

الحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان هو الذي يبدا بالنوال قبل السؤال هكذا سمع من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

والمنان وقد وزد في رواية ابن ماجة ليست في الرواية
المشهورة كالتام والقديم والوتر والشديد والكافي والابد
الى غير ذلك **فان قلت** فهل يمنع هذا الحديث
الزيادة على تسعة وتسعين اسما **قلت** لا لما ذكرنا فظهر
من هذا ان من احصاها وزاد عليها دخل الجنة بدلالة
هذا الحديث **فان قلت** فكيف يتم هذا مع ان اسما
العدد يمنع الزيادة كما يمنع النقصان **قلت** ان العدد
لو دل على منع الزيادة فانما يدل عليه بحسب المفهوم
والمفهوم لا اعتبار له عند قيام دليل راجح على خلافه
على ان العدد قد يذكر ويراد به الكثرة وههنا الامر
كذالك على ما ترى **فان قلت** فلم حصر النبي صلى الله
عليه وسلم على تسعة وتسعين اسما **قلت** الظاهر انه
حصر عليها للاعلام بان الاسما المعدودة اشهر لفظا واظهر
معنى وكانها هي الاصول فلهذا خصصها بالذكر من بين
ساير الاسما فظهر ايضا مما ذكر ان الضمير المنصوب المتصل

في

في قوله من احصاها دخل الجنة يجوز ان يعود الى ثمانية
بدون استثنا واحد منها وان كان الظاهر عوده الى
المستثنى منه اعني تسعة وتسعين اسما ويشهد به ايضا
زيادة عدد ما ذكر في المصابيح وغيره عليها **فان قلت**
اذا كانت اسما الله تعالى توقيفيه اي متوقفا اطلاقها على
الاذن فيه فهل يكون محل النزاع مطلق اسمايه **قلت**
لا فان اسماء الاعلام الموصوفة في اللغات ليست محل النزاع
وانما محل النزاع هو اسماوه الماخوذه من الصفات والافعال
فاختلف فيها فذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري ومتابعوه
الى انه لابد من التوقيف وهو المختار للاحتياط احترازا
عما توهم باطلا لعظم الخطر في ذلك وذهب المعتزلة
والكرامية الى انه اذا دل العقل على اتصافه تعالى
بصفة وجودية وسلبيه جاز ان يطلق عليه اسم يدل
على اطلاق اتصافه سوا ورد بذلك اذن شرعي اولم يرد
به وكذا الحال في الافعال وقال القاضي ابو بكر من اصحابنا

قال الشيخ ابو عبد الرحمن بن عبد الله السلمي رحمه الله تعالى انما خصص الشرع اسماء الله تعالى بهذا العدد تنبيها على ان الاسماء لا توخذ قياسا بل لا بد من التوقيف وهذا جواب حسن منه

فان قلت ما الحكمة في الاستثناء بعد ادخال العدد حيث ... قلت اما الحكمة في الاستثناء فهي التنبيه على ان الاطلاق على الواحد على ما هو عليه في وجود ذاته مخصوص به تعالى لا اشتباه اذا كان المراد منه ذات الواجب الوجود واما الحكمة في ادخاله في جملة التعداد فهي الاعلام فان عرفها اهل التمييز ... كتاب كثير على سبيل التبرك والتفصيل منه

دل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا
توقيف اذا لم يكن اطلاقه موهما بما لا يليق بكبريايه ومن
ثم لم يجز ان يطلق عليه لفظ العارف لان المعرفة قد
يراد بها علم يسبقه غفلة ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم
غرض المتكلم من كلامه وذلك يشعر بسابقة الجهل ولا
لفظ العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام على ما لا
ينبغي ماخوذ من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن
يدعوه الداعي الى ما لا ينبغي ولا لفظ الفطن لان الفطانة
سرعة ادراك ما يراد تعويصه على السامع فتكون
مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب لان الطب يراد
به علم ماخوذ من التجارب الى غير ذلك من الاسماء التي
فيها نوع ابهام بما لا يصح في حقه تعالى وقد يقال لا بد مع
نفي ذلك الابهام من الاشعار بالتعظيم حتى يصح الاطلاق
بلا توقيف فان قلت فهل يدل هذا الحديث
على ان الاسم عين المسمى قلت لا فان قلت

لو

قوله ولا لفظ الطبيب عليه خلاف فعند البعض لا يجوز اطلاقه عليه تعالى والمشهور جواز اطلاقه عليه ... منه

لو كان غيره لكانت الاسماء غير الله تعالى قلت الملازمة
ممنوعة الا ترى ان لفظة زيد هي غير الذات المسمى به وهو
مختص به لا يكون لغيره والتحقيق ان الاسم ان اريد به اللفظ
فغير المسمى وان اريد به ذات الشيء فهو عين المسمى لكنه لم
يشتهر بهذا المعنى فعلم من هذا امكان حمل النزاع ههنا
على النزاع اللفظي واليه يشير ما ذكر في شرح المشكاة من ان
المراد من الاسم ههنا هو اللفظ ولا اختلاف في ورود الاسم بهذا
المعنى انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ومن
المعلوم عندك ان القوم يقولون جاء زيد يريدون بزيد
مسماه لا لفظه فظهر من هذا اطلاق الاسم على المسمى كما
ظهر اطلاقه على اللفظ الدال عليه كقولك زيد اسم وقال
بعض العلماء في الاصول في بحث الامر اختلف في ا م ر اي
لفظة امر اشعارا بان المراد منه لفظه لا مسماه ودفعا
للالتباس والاشتباه واختلف الناس فيه فقيل الاسم
نفس المسمى وقيل غيره وقيل لا هو ولا غيره وهذا هو

الاصح ونظير هذا الاختلاف هو الاختلاف في صفات الله
تعالى فقيل هي عين الذات وقيل غيره وقيل لا عينه ولا
غيره وهذا هو الاصح فان قلت فهل يكون قوله
عليه السلام من احصاها دخل الجنة استينافا او يكون
متصلا بما قبله قلت الظاهر انه استيناف وان
ذهب البعض الى انه صفة الاسما الحسنى المعدودة فان
قلت فلم ترك الفا في فعل الجزا الماضي قلت لكونه
مستقبلا معنىً وان كان ماضيا لفظا والاشعار بان
دخول الجنة في الحقيقة انما هو بفضل الله وكرمه لا بعلية
وصف الاحصاء وتاثيره فيه وان كان موذنا بالسببية
عادة فان قلت فلم عبر عنه بلفظ الماضي على
سبيل المجاز قلت تحقيقا لمعنى الدخول وتنبيها على
ان ذلك وان لم يكن بعد فانه في حكم الواقع لانه كائن
لا محالة ومن المعلوم عندك ان فا الجزا قد تحذف
لقيام قرينة دالة عليه كقوله من يعمل الحسنات الله يشكرها
فان

فان قلت فما المراد من الاحصا هاهنا قلت الظاهر
ان المراد منه هاهنا هو ضبطها تعدادا وعلما وايمانا
وقياما بحقوقها واداء وقيل المراد منه حفظها عن
ظهر القلب وقيل المراد منه هو استخراجها من كتاب
الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يعددها
لهم الا ما جاء عن ابي هريرة وقد تكلم ائمة الحديث
فيه حتى قيل ان ما جاء في تعداد الاسما مدرج لكن
البيهقي والترمذي قد اخرجاها وعدداها وقال
الترمذي هذا حديث غريب واما صدر هذا الحديث
فهو صحيح بالاتفاق بلا غرابة وقيل المعنى من عدها
وقراها كلمة كلمة على سبيل الترتيل تبركا واخلاصا دخل
الجنة وقيل المعنى من احصا من اسمائه تسعة وتسعين
اسما دخل الجنة سوا احصى مما جا في هذا الحديث
او مما دل عليه الكتاب والسنة وكيف كان فلا يلزم
ان لا يكون اسم الله تعالى سوى هذه الاسما وهذا

كقول القايل لفلان الف شاه للاضياف فانه لا
يدل على انه لا يملك غيرها فان قلت من قال
لا اله الا الله دخل الجنة على ما ورد به الخبر فما الفايدة
في التعليق بالاحصا قلت الفايدة فيه هي الاعلام
بان من احصاها بلغ الغاية لم يبق حايل يحول بينه وبين
الجنة وقد عرفت ان الاحصا ليس بنص في معنى
العد والتعداد وتعرف ايضا ان اجتماع امارات
في حكم واحد بدون تاثير جايز بل واقع يشهد به
مسايل الاصول والفروع قال الله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون ومن هذا اظهر سقوط التدافع
بين هذا الحديث وبين قوله عليه الصلاة والسلام
لن يدخل احدكم الجنة بعمله فان قلت فلم جا
صدر هذا الحديث على سبيل التنكير وجا ما بعده على
سبيل التعريف قلت لكل واحد منهما مقام يناسبه
فاول الحديث يقتضي هنا التفخيم والابهام على ما نري

فلهذا

بلغ مقابلة على نسخة المصنف فسح الله في مدته ا

فلهذا جا منكرا ومبهما كما ان ما بعده يقتضي التعريف
والتعيين بلا شبهة فلهذا ورد معرفا ومعينا فيكون
كل واحد منهما واقعا في محله على حده ووجهه كما ينبغي
على ما ينبغي فان قلت ان مقام الاحصا والتعداد
يقتضي التنكير والتسكين الا ترى انك تقول واحد
اثنان ثلاثة اربعة خمسة كما تقول دار غلام جارية
ثوب بساط فلو عرفت واعربت هنا لركبت شططا
فما الصارف عن ذلك قلت قد تحقق المانع
هاهنا اما المانع عن التنكير فهو المقتضي للتعريف
على ما مر تحقيقه انفا وقد عرفت ايضا ان الاحصا
ليس بصريح في معنى العدد والتعداد واما المانع
عن سكون اعجازها فهو التراكيب والمعنى المقتضي
للاعراب فان قلت لو سكنت اعجازها فهل يكون
سكونها سكون وقف ام سكون بنا قلت لو وقع
ذلك يكون سكونها سكون وقف لا سكون بنا

ولذالك جمع فيها بين الساكنين ولو كان سكونها سكون
بنا لما جمع فيها بينهما كما لا يجمع بينهما في هولا وجير
وكيف واين وحيث **فان قلت** فما السبب الباعث
عليه **قلت** هو قصد التيسير وطلب التخفيف
فان قلت فما السبب في التخصيص بذالك
قلت هو الضرورة المقتضيه لذالك الاختصاص
مع ان اجتماع الساكنين في سكون الوقف امر عارض
لا استمرار له فيكون وجوده كعدمه بخلاف الاجتماع
في سكون البنا فقام الفرق بينهما فاندفع الاعتراض
المبني علي توهم التساوي بينهما **فان قلت** ربما
عددت هذه الاسما سالته الاعجاز متصلا بعضها
ببعض فكيف يكون سكونها سكون وقف **قلت**
لا استبعاد في ذلك فانها قبل التركيب في حكم
الوقف سوا كانت متفاصلة او متواصلة اذ ليس
فيها قبل التركيب ما يوجب الوصلة حتى يكون

منافيا

منافيا لسكون وقف فيها فالمتواصلة فيها بنية الوقف
فيكون سكونها سكون وقف بلا مرية وانت تعلم
ان الوصل قد ينزل منزله الفصل للتناسب
بينهما قال الله تعالي لكنا هو الله ربي ومنه قول
الشاعر ۝ انا ابو النجم وشعري شعري ۝
ونظيرها في ذلك هو المقطعات في اوايل السور
حد والنعل بالنعل وكذالك جميع اسما حروف التهجي
فاذا تقرر ما ذكر من الاحكام واللطايف فلنشرع في
شرحها واحصاها طمعا في دخول الجنة ۝ اللهم افتح لنا
ابواب الخيرات وادخلنا بمنك وكرمك الجنة بانواع
الفتوحات انك علي كل شي قدير وبالاجابة جدير
قوله هو عايد الي الذات المفهوم من الجلالة في
قوله ان لله تسعا وتسعين اسما وقيل هو عايد اليه
وان لم يذكر لفظا تنبيها علي ان كل ما هو عينه في
حق غيره فهو حضور في حقه تعالي فيكون مذكورا حكما

تنبيه البداية بالضمير

الذي هو قوله ان يعبد الله وتعالى عليه ويعرض عمن سواه من الشواغل

فيحصل بذلك كمال التعظيم بشانه فان قلت
اهو من الاسما الحسنى قلت الظاهر انه ليس من الاسما
الحسنى المعدودة ههنا واما قول البعض انه هو الاسم
الاعظم فلا ينافي ما قلنا اذ لا يلزم من نفي الاخص نفي
الاعم فافهم ولذلك عدت الاسما الحسنى في الكتب
الكلامية بدون التعرض لذكره هو وتعداده فان قلت
فلم ذكرها هنا قلت لاجل انتظام اجزا الكلام بعضها
ببعض وللتوصل الى كيفية الاحصا ولهذا صار هذا
الكلام جملة استينافية لا ابتدائية فان قلت
اذا كان المراد بهو هو الذات كما ان المراد بالجلالة
هو ذات الباري فباي طريق يفيد الكلام مع الاتحاد
قلت يفيد بطريق تغاير مفهوم هو لمفهوم الجلالة
لغة وعرفا وان اتحد الذات المراد بكل واحد منهما
بحسب خصوص الكلام وصدق المقال لما تقرر في
موضعه من ان كل حمل ايجابي صادق يقتضي تغاير

المفهوم

المفهوم واتحاد الذات فان قلت اذا كان المراد
منه هو الحكم والارتباط فباي طريق يحصل تعداد
الاسما قلت يحصل بطريق الايما والاستتباع فان
قلت فلم اختيرت هذه ههنا مع ان المقام مقام التعداد
قلت للتنبيه على ان المعنى والحكم هو المقصود
الاصلي واما اللفظ طريق موصل اليه ولاجل هذا
جعلت الالفاظ قوالب المعاني ونسبة الالفاظ الى
المعاني كنسبة الابدان الى الارواح قوله الله اسم
لذات الباري تعالى تحير فيه العقلا كما تاهوا في ذات
الله تعالى وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة والكبريا
واستار الجبروت فكانه انعكست اليه من مسماه اشعة
من تلك الانوار فبهرت اعين المستبصرين عن ادراكه
فاختلفوا في اسميته ووصفيته وغيرهما على ما بين في
موضعه فالظاهر انه اسم غير صفة لقوله تعالى هل
تعلم له سميا ولانه لو كان وصفا لما افاد قولنا لا اله الا

الله التوحيد كقولنا لا اله الا الرحمن ولا اله الا هو
وقيل انه صفة واستدل على ذلك بانه لفظ دال
على الذات باعتبار معنى كاعتبار المعبودية هنا مثلا
واجيب عنه بان يقال لا نم ان كل لفظ دال على الذات
باعتبار معنى يجب ان يكون صفة لجواز ان يكون اسما
غير صفة كالكتاب والامام والخاتم ولا شك ان الاله
والجلالة من هذا القبيل فان قلت فهل محل الاختلا
هاهنا هو علم وضعي قلت نعم اذ لا نزاع هنا في
الاختصاص الحاصل الآن بحسب طريقة غلبة الاستعمال
فان قلت فهل يمكن ان يحمل النزاع هنا على النزاع
اللفظي دفعا للتدافع وسلوكا في سبيل الاصل والوفاق
بان يقال بان القايل بالعلمية بحسب الوضع الشخصي العلمي
كما يمكن ان يقال ان مانع العلمية هاهنا يمنعها على سبيل
الوضع العلمي بدون منع العلمية بحسب غلبة الاستعمال
قلت نعم فان قلت فهل يجوز التوقيف في

هذه

هذه المسألة قلت نعم لا سيما في حق القطع بها اذ لا
سبيل اليه اصلا ثم ان معنى هذا الخاص خصوصا لا يتصور
فيه مشاركة اصلا لا بالحقيقة ولا بالمجاز ولاجل هذا
الخصوص يعرف ساير الاسما بالاضافة اليه فيقال
الصبور والجبار والملك من اسما الله تعالى ولا يقال
من اسما الشكور والصبور لان ذلك من حيث هو دال
على كنه المعاني الالهية واخص بها وكان اشهر واظهر
فاستغنى عن التعريف بغيره وعرف غيره بالاضافة
اليه فان قلت فما تقول فيما قال بعض المتاخرين
حين التكلم على قوله تعالى يد الله فوق ايديهم من ان
اسم الله استعارة بالكناية قلت الواجب على اهل
الشرع والعقل ان يصون لسانه عن ارتكاب مثل هذا
القول فكيف لا وانه مخالف للاجماع ومخالف ايضا لقول
علي كرم الله وجهه اياك وما يسبق الى القلوب
انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل سامع نكرا

تطيق ان تسمعه عذرًا واما الذي وقع منه فانما هو
زلة وهفوة حصلت من اقتصار النظر على ظاهر قول
الزمخشري في تفسير قوله تعالى يخادعون الله حيث
قال الوجه الثالث ان يذكر الله ويراد به الرسول
لانه خليفته في ارضه والناطق عنه باوامره ونواهيه
مع عباده كما يقال قال الملك ورسم كذا وانما القايل
والراسم وزيره او بعض خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم
رسمه مصداقه قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ومن يطع الرسول فقد اطاع
الله انتهى فان قلت فما تقول انت في مثل هذا
قلت انه محمول على التشبيه والتمثيل قال الزمخشري
في تفسير هذا القول اما المعنى تقرير ان عقد الميثاق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله تعالى
من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقد صرح الغزالي وغيره بان اسم الله لايجوز

اطلاقه

اطلاقه على غيره اصلا لا بالحقيقة ولا بالمجاز وقال
اهل المعاني ايضا ان الاستعارة تقتضي ادخال المشبه
في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير
متعارف ولهذا قال الشاعر



نحن قوم ملجن في زي ناس   فوق طير لنا شخوص الجمال

ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه لا يقتضي
التشخص والمنع والجنس يقتضي العموم وتناول الافراد
فان قلت العلم اذا تضمن معنى الوصف تجوز فيه
الاستعارة فانه يكون ان نشبه شخصا بحاتم في الجود
فتقول رايت اليوم حاتما كما تقول رايت اسدا في
الحمام وكذا الحال في مادر وسحبان وباقل فليجز ههنا
ايضا فان معنى مطلق العبودية بالحق مختصا بالله تعالى
قلت من المعلوم عندك ان وجه الشبه الجامع
بين المشبه والمشبه به يجب ان يكون جليا في
الاستعارة احترازا عن الالغاز والتعمية ومن ههنا

قيل ان وجه الشبه في التشبيه اعم من وجه الشبه
في الاستعارة ولهذا لا يحسن ان تقول عند قصد
الاستعارة رايت اسدا تريد به انسانا ابخر لانتفاء
معنى الجلاء والشهرة وان كان يحسن ذلك عند قصد
التشبيه فاذا تقرر هذا فنقول ان معنى مطلق العبودية
وان كان عاما لكنه ليس بجلي وان معنى العبودية بالحق
مختص بالله تعالى فاذن لا سبيل الى الاستعارة ههنا
اصلا بوجه من الوجوه بخلاف حاتم ونحوه وانما اطنبت
الكلام في هذا المقام فانه مقام العناية والاهتمام
وانه من مزالق الاقدام وقد زلت فيه اقدام اذهان
الاقوام هذا وان الغزالي روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تخلقوا باخلاق الله تعالى وهذا يشير
ان يكون للعبد من كل اسم من اسماء الله حظ يليق به والحكماء
المتقدمون قالوا ايضا الفلسفة هي التشبه بالاله
بقدر الطاقة البشرية اذا عرفت هذا الاصل

فاقول

فاقول ينبغي ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله
واعني به ان يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى
لا يرى غيره ولا يلتفت الى ما سواه ولا يرجو ولا يخاف
الا اياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه
الموجود الحقيقي وكل ما سواه فانه هالك وباطل قال
الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واليه اشار النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قاله العرب
بيت لبيد ٭ الا كل شيء ما خلا الله باطل ٭
ولاجل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سالت فاسال
الله واذا استعنت فاستعن بالله وهو مبتدا خبره الله
وكذا سائر الاسماء المعدودة ههنا فيكون عدد الاخبار
ههنا عن مبتدا واحد تسعة وتسعين ايضا بل ازيد
ومثل هذا من نوادر الوقوع في الكلام قوله الذي
لا اله الا هو حصر لتحقيق الوهيته ولنفيها عما عداه ولهذا
قيل هذا الكلام لنفي ما يستحيل كونه ولاثبات

مايستحيل فقده والذي اسم موصول ولا لنفي الجنس واله
مبني علي الفتح منصوب المحل علي انه اسمها وخبره محذوف
وهو حاصل والاحرف استثنا وهو مستثنى من اله
مرفوع المحل علي انه بدل من محل اسم لا وهو عايد الي
الاسم الموصول والجملة الاسمية صلته والموصول
وحده او مع صلته مرفوع المحل علي انه صفة مادحة
لله ومن المعلوم عندك ان الاحرف استثنا هاهنا
لا بمعنى غير اذ لا يساعده المعنى والنحوي فكذا في قولنا
لا اله الا الله بشهادة سوق الكلام بذلك اذ المقصود
هاهنا هو التوحيد لا نفي التغاير فان قلت اليس
يلزم ذلك المقصود الاصلي من نفي التغاير قلت
سلمناه لكن لزومه منه انما هو علي سبيل البرهان
لا علي سبيل المحاورة والمقام مقام الثاني لا مقام الاول
والواجب على المتكلم رعاية خصوصية حق المقام
واعطا كل مقام حقه فاذن لا يتم التقريب فظهر
مما

مما ذكر ضعف قول من قال الا هاهنا بمعنى غير وان
حكي عن النحاة الاتفاق علي ذلك كما في قول الشاعر
وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
فان قلت هل تم الكلام هاهنا بدون حذف
واضمار قلت نعم نظرا الي اعتبار العقل لا الي اعتبار
النقل واللغة لكن نحن بصدد الثاني فان قلت
اذا كان الاستثنا من النفي اثباتا فالامر ظاهر واما اذا
لم يكن الاستثنا من النفي اثباتا فباي طريق يفيد الاثبات
قلت يفيده بطريق الاشارة وقيل يفيده بالوضع
الشرعي وان لم يفد باصل الوضع اللغوي وقيل في نحو
قولنا لا عالم الا زيد امران احدهما نفس هذا العدم
والثاني الحكم بهذا العدم فان كان تاثير الاستثنا في
صرف العدم ومنعه لزم منه تحقيق الثبوت لان
عند ارتفاع العدم وجب حصول الوجوب ضرورة
انه لا واسطة بين النقيضين وان كان تاثيره في الحكم

بالعدم لايلزم منه الثبوت بل يبقى المستثنى مسكوتا عنه
غير محكوم عليه بنفي ولا باثبات **فان قلت**
كيف يتم هذا الترديد ههنا مع ان الاستثنا تصرف
يرجع الى الالفاظ لا الى الاحكام **قلت** لا استبعاد ههنا
فان المقصود منه انه يرجع الى احد الامرين المذكورين
بحسب اعتبار العقل ومعونة المقام **فان قلت**
قد تقرر في الاصول والعقول ان النفي فرع الاثبات
فلم ترك هذا الاصل ها هنا وقدم النفي على الاثبات
قلت لان تصدر هذا الكلام مختلف فيه دون
عجزه فقدم النفي للرد من اول الامر على المخالفين في ذلك
واما اخره فمتفق عليه بين العقلا بدليل قوله تعالى
ليقولن الله فكان ذلك مفروغا منه وقيل ان اوله
للتخلية واخره للتحلية والتحلية بعد التخلية وقيل لان
النفي الحاصل بلا يجري مجرى الطهارة والاثبات
الحاصل بالا يجري مجرى الصلاة وكما ان الطهارة مقدمة

على

على الصلاة تقديم الاستعاذة على القراءة فكذلك وجب
تقديم لا على الا الى غير ذلك من الاعتبارات اللفظية
المناسبة لهذا المقام من ان الاول ايما الى الاعراض عما
سوى الحق والثاني اشارة الى الاتصال بالحق ونحو ذلك
هذا ثم ان المكلف اذا تم النظر والاستدلال في معرفة
الله تعالى فلما تممه ولم يجد من الوقت ما امكنه ان
يقول لا اله الا الله فلا شك انه مات مومنا لان الطاعة
انما هي بحسب الطاقة وقد ادى ما وجب عليه ومن يجد
مهلة في الوقت يمكنه ان يقول فيها لا اله الا الله فلم
يقلها ثم مات فهل مات مومنا اختلف فيه الناس
فمنهم من قال انه مات كافرا لان صحة الايمان والنجاة
متوقفة على التلفظ بهذه الكلمة عند القدرة عليها
ومنهم من قال انه مات مومنا لانه حصل له العرفان
التام والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا

الشخص قلبه مملوّ من الايمان فكيف لا يخرج من النار غاية
ما في الباب انه يكون فاسقا بترك الاقرار باللسان
فظهر مما ذكر ان كلمة التوحيد افادت ههنا تصديقين
احدهما ايجابي والاخر سلبي اما الايجابي فهو التصديق
بانه موجود واما فايدته فهي الاشعار بان خالق العالم
موصوف بصفات الكمال مع التنبيه على رد الدهري
المنكر لوجود صانع العالم على سبيل المجاورة واما
غايته فهي الفوز بسعادة الدارين واما السلبي فهو
التصديق بعدم ما سواه من الالهة التي يزعمها
المشركون واما فايدته فهي الرد عليهم في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الكاسد ايضا مع الاشعار بخلاص
العبد من صور الشرك وظلمات الاوهام والشبه الا
ترى ان العبد اذا لم يتحقق عنده نفي الشريك وعدمه
يبقى مترددا ومتحيرا لا يدري انه عبد لاحدهما بعينه
او لكليهما جميعا ولا يثبت عنده ايضا افتقاره اليه

وحده فيفوت المقصود وهو اخلاص الدين لله وحده ويفوت
ايضا حكمة خلق العالم لكن اذا تحقق عنده عدم النظير
وثبت عنده ايضا افتقاره اليه وحده علم علما يقينيا ان
الله هو مولاه ولا مولى له سواه وانه لا ملجا ولا منجا الا
اليه فيكون مخلصا له الدين ولا يعبد الا اياه قال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واما غايته فهي الاشعار بالنجاة من انواع الضلالة



ومكايد الشيطان الرجيم قال الله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله فان قلت فهل يكون عدم الشريك صفة
كمال له قلت يكون صفة كمال له باعتبار معنى المشتق
والتركيب كقولك الحمد لله الممتنع نظيره واما اذا نظر
الى نفس ذلك العدم فلم يكن صفة له فضلا عن ان يكون
صفة كمال للباري عز اسمه فيكون من قبيل الصفات
السلبية فقس على هذا سائر الصفات السلبية والصفا

الاضافة ثم ان لكلمة التوحيد فوايد منها ان الله تعالي
امرك بطاعات كثيرة من الصلاة والصوم والحج ولكنه ما
وافقك علي شي منها ثم انه امرك بان تقول لا اله الا الله
ووافقك عليها فقال شهد الله انه لا اله الا هو ومنها
ان كل طاعة فانه يصعد الملك بها واما قول لا اله
الا الله فانه يصعد بنفسه قال الله تعالي اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومنها ان جميع الطاعات
تزول يوم القيامة الا الذكر فانه لا يزول ومنها
ان اليوم الذي تتجلي فيه نور كلمة لا اله الا الله يضمحل
في ذلك النور نور الشمس والقمر لان تلك الانوار
مجازية ونور لا اله الا الله حقيقة والمجاز يبطل عند
ظهور الحقيقة وذلك هو الحكمة في قوله تعالي اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت ومنها ما روي في الاثار
انه اذا قال العبد لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب
بعدد كل كافر وكافرة والسبب في ذلك انه لما قال

هذه

هذه الكلمة فكانه قد رد علي كل كافر وكافرة فلا جرم
يستحق الثواب بعددهم ثم ان افضل الذكر هو كلمة
التوحيد لما روي جابر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله ثم ان الناس
قد اختلفوا في افضلية الذكر والفكر فمنهم من قال
ان الذكر افضل من الفكر لان النبي صلي الله عليه وسلم
قيل له ليلة الاسراء والمعراج اثن علي فقال لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك فامر بالذكر ولم
ولم يومر بالفكر فيكون افضل منه ولان الساير في اخر
سيره يستغني عن الفكر اذ المعلوم يتجلي في قلبه من عالم
انوار ربوبيته قال الله تعالي في حق موسي وقربناه
نجيا وقال في حق الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا
علما وقال في حق نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وعلمك
ما لم تكن تعلم ولا يستغني الساير البتة عن الذكر قال
الله تعالي لموسي عليه السلام اقم الصلاة لذكري وقال

لنبينا صلى الله عليه وسلم سبح اسم ربك وربك فكبر فسبح
بحمد ربك ولان الذكر هو للاوليا العارفين والفكر يشترك
فيه الصديق والزنديق والموافق والمنافق والحاضر
والغايب فبينهما ما بينهما من تفاوت ولان صاحب
الذكر مشغول بالحق وصاحب الفكر مشغول بالخلق
ولهذا المعنى امر الله بذكره فقال اذكروني ونهى النبي
صلى الله عليه عن الفكر فيه بقوله تفكروا في الخلق ولا
تفكروا في الخالق ولان اهل الجنة لهم ذكر وليس لهم فكر
اما الاول فلقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور واما الثاني فلان
المعارف فيها ضرورية قال الله تعالى ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم الى غير ذلك من الوجوه التي ذكرها
العلما رحمهم الله تعالى **فان قلت** ان الذكر عبادة
ظاهرة يدخل فيها الريا والفكر ليس كذلك **قلت**
هذا الذي ذكرته انما هو في حق المبتدي واما المنتهي

فالعبادة

فالعبادة الظاهرة في حقه افضل من الذكر ولان الفكر
عمل القلب والروح والذكر عمل اللسان والروح افضل
من الجسم فيكون الفكر افضل من الذكر ولان الفكر هو
ضد الجهل والجاهل بالله كافر وقد يحصل الفوز برحمة
الله بدون الذكر فان من عرف الله بالدليل ولم يجد مهلة
الذكر ومات كان من اهل الجنة ولان من كان ناطق العقل
ابكم اللسان كان من العارفين ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم سين بلال عند الله تعالى شين ولان ترك
الفكر كفر وترك الذكر معصية والكفر اقبح من المعصية
فكان الفكر افضل من الذكر ولان الذكر جعل بداية
درجات الصديقين حيث قال الذين يذكرون الله والفكر
جعل نهاية درجاتهم حيث قال ويتفكرون في خلق
السموات والارض فكم بين بداية الشرف ونهايته من
تفاوت بينهما فيكون الفكر افضل من الذكر **واقول**
من المعلوم عندك بالضرورة ان بعض الامور هو ما

يختلف بحسب اختلاف الاشخاص والاحوال والاوقات
وان الذكر والفكر من قبيل ذلك البعض فيجوز ان يكون
احدهما افضل من الاخر بالنسبة الى شخص كما يجوز ان يكونا
متساويين بالنسبة الى شخص اخر وقس على الاحوال
والاوقات فيكون المختار هاهنا هو التفصيل على ان
التوقف في مثل هذه المسلة لا يخل باصل من اصول
الدين التي يجب على المكلفين اعتقادها فان قلت
فكيف يكون التفصيل مقبولا هاهنا مع انه ما صادف
محل النزاع ههنا فان محله هو نفس الذكر والفكر من
حيث هي بدون النظر الى الاشخاص والاحوال
قلت لا استبعاد ههنا فان محل النزاع هاهنا
هو مطلق الذكر والفكر يشهد بذلك اطلاق كلام
كل فريق منهما في الدعوى وفي الدليل ونظير هذا
الاختلاف ههنا هو اختلاف الناس في تطويل المدة
في كلمة لا من قولنا لا اله الا الله فمنهم من قال

تطويلها

تطويلها اولى لان المكلف في زمان التمديد يستحضر
جميع الاضداد والانداد وينفيها ثم بعد ذلك يعقب
هذه الكلمة بقوله الا الله فيكون ذلك اقرب الى الاخلاص
ومنهم من قال ترك التمديد اولى لانه ربما يموت
في زمان التلفظ بلا قبل الانتقال الى كلمة الا لكن
المختار ههنا ايضا هو التفصيل بان يقال ان المتلفظ
بهذه الكلمة ان كان يتلفظ بها لينتقل من الكفر الى
الايمان فترك التمديد اولى حتى يحصل له الانتقال
الى الايمان على اسرع الوجوه وان كان المتلفظ بها
مومنا وانما يذكر لاجل تجديد الايمان وتحصيل الثواب
فالتمديد اولى حتى تحصل في زمان التمديد نفي
الاضداد والانداد في خاطره على التفصيل ثم يعقبها
بقوله الا الله فيكون الاقرار بالالهية اصفى واكمل
ثم ان الذكر على ثلاثة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب
والجنان وذكر بالجوارح والاركان اما الذكر باللسان

بها

فهو الالفاظ الدالة علي التهليل والتعظيم والتمجيد
والتسبيح واما الذكر بالجنان فهو علي ثلاثة انواع
احدها ان يتفكر الانسان في دلايل ذات الباري
وصفاته وثانيها ان يتفكر في التكاليف من
الامر والنهي والوعد والوعيد ويجتهد حتي يقف
علي حكمتها واسرارها وحينيذ سيهل فعل الطاعا
وترك المحظورات وثالثها ان يتفكر في اسرار
مخلوقات الله تعالي حتي يصير كل ذرة من تلك
الذرات كالمراة المجلوة المحاذية لعالم الغيب
فاذا نظر العبد بعين عقله اليها انعكس شعاع
بصره الروحاني الي عالم الجلال وهذا مقام لا
غاية له وبحر لا ساحل له واما ذكر الله تعالي
بالجوارح والاركان فهو ان يصير الجوارح مستغرقة
في الطاعات وخالية عن المنهيات وبهذا
التفسير سمي الله تعالي الصلوة ذكرا فقال

فاسعوا

فاسعوا الي ذكر الله واذا عرفت ذلك علمت
ان قوله تعالي فاذكروني يتضمن الامر بجميع الطا عات
فيكون قوله تعالي اذكركم محمولا علي معني اعطيكم
جميع الكرامات والخيرات واقلها هو الثواب
الذي هو الغاية القصوي لطلب ارباب الطريقة
ثم الرضوان الذي هو الغاية القصوي لطلب
ارباب الحقيقة وقد اشار الي هذه المراتب
قوله تعالي واعف عنا واغفر لنا وارحمنا كما اشا ر
اليها قوله تعالي فروح وريحان وجنة نعيم وقد
ذكر الناس في تفسير قوله تعالي اذكروني اذكركم
وجوها غير ما ذكر منها اذكروني بالنعمة اذكركم
بالرحمة ومنها واذكروني بالدعا اذكركم بالعطاء
ومنها اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبي ومنها
اذكروني في الخلوات اذكركم في الجلوات ومنها
اذكروني اذكركم في وقت الرجا ومنها اذكروني

في الرخا

بطاعتي اذكركم بمعونتي وقيل الذكر على انواع ذكر
العينين بالبكا وذكر الاذنين بالاصغا وذكر اللسان بالحمد
والثنا وذكر اليدين بالبذل والعطا وذكر البدن
بالجهد والوفا وذكر القلب بالخوف والرجا وذكر
الروح بالتسليم والرضا ثم ان الناس في كلمة التوحيد
على طبقات فادناها من قال بلسانه لا اله الا الله
وشان هذه الطبقه يشترك فيه الموافق والمنافق
والزنديق والصديق وكل من نطق بهذه الكلمة
نال بركتها فان طلب بها الدنيا نال الامن
والسلامة من افاتها وان قصد بها الاخرة
احرز بها السعادة في الدارين اما الطبقة الثانية
فهم الذين ضموا الى القول باللسان الاعتقاد بالقلب
على سبيل التقليد واما الطبقة الثالثه فهم
الذين ضموا الى ما ذكر معرفة الدلايل الاقناعية
فقط واما الطبقة الرابعة فهم الذين اكدوا

تلك

تلك المعرفة بالدلايل القطعية والبراهين اليقينية الا
انهم لا يكونون من ارباب المشاهدات والمكاشفات
ولا من اصحاب التجلي وشان هذه الطبقة الترقي من
الدلايل الاقناعية الى الدلايل القطعية فالاشخاص
الذين يصلون الى هذه الدرجة يكونون في غاية
القلة ونهاية الندرة لان ذلك يتوقف على معرفة
شرايط البراهين واستعمالها في المطالب وذلك
في غاية القلة واما الطبقة الخامسة فهم اصحاب
المشاهدات ونسبتهم في القلة الى اصحاب البراهين
القطعية كنسبة اصحاب البراهين القطعية الى سائر
الخلق هذا ثم ان عوالم المكاشفات لا نهاية لها
لانها عبارة عن سفر العقل في مقامات جلال الله
ومدارج عظمته ومنازل اثار كبريائه وقدسه
ولما كان لا نهاية لهذه المقامات فكذلك لا نهاية
لذلك السفر في تلك المقامات فان لاصحاب السير

والسلوك ست مراتب ثلث منها لاصحاب البدايات
فهي اللوايح واللوامع والطوالع فيكون لوايح اولا ثم
لوامع ثم طوالع ٥ فاللوايح كبروق كما ظهرت ففي الحال
استترت كما قال القايل ٥

وافترقنا حولا فلما التقينا ٥ كان تسليمه على وداعا ٥

وان اللوامع اظهر واثبت من اللوايح كما ان الطوالع
ابين واقوى من اللوامع واما الثلاث التي هي لاصحاب
النهايات فهي المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة اما
المحاضرة فهي حضور القلب عند الدلايل وقد تكون
البراهين متواترة وهو نور ورا الستر واما المكاشفة
فهي ان يصير عند سيره الى الله غير محتاج الى تطلب
السبيل وتامل الدليل والفرق بين هذه الحالة
والتي قبلها ان كان في الحالة الاولى مختارا في الانتقا
من الدليل الى المدلول واما في هذه الحالة فان
انتقاله من الدلايل الى جناب الحق لا يكون باختياره

بل

بل كلما شاهد شيا انعكس نور عقله منه الى جناب الحق
بغير اختياره واما المشاهدة فهي توالي انوار التجلي على
قلبه من غير ان يتخللها انقطاع كما اذا قدرنا حصول
توالي البروق في الليلة الظلما من غير تخلل الفرجة
بين تلك البروق فان الليلة كالنهار على هذا التقدير
فكذلك القلب اذا دام فيه شروق انوار التجلي
استمر نهاره واشرقت انواره وصار كما قيل ٥

ليلي بوجهك مشرق ٥ وظلامه في الناس ساير ٥
والناس في سدف الظلام ٥ ونحن في اضوء الماثر ٥

واذا اردت لهذه المراتب الثلاث مثلا فالمحاضرة هي كروية
الشي الذي يراه الراي حالة اليقظة ثم ان الروية في اليقظة
تختلف حالها بسبب القرب والبعد وصفا الهوى وظلمته
وكثرة الموانع وقلتها وقوة البصر وضعفه فكذلك حال
المشاهدة وايضا المحاضرة تشبه الجلوس على عتبة باب
الملك من ورا الباب والمكاشفة تشبه الدخول في الباب

خذ ما تراه ودع شيا سمعت به ٥ في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل ٥

والمشاهدة تشبه الوقوف في الموضع الذي لا يكون بينك
وبين المطلوب حجاب وقريب من هذا قول من قال

تمام الحج ان تقف المطايا ❊ على خرقا وُاضعة اللثام ❊

سيل بعض المشايخ متى يشهد العارف الحق فقال
اذا تجلى المشاهد وفنيت الشواهد وبطل الاحساس
واضمحل الاخلاص وقريب من هذا ايضا قول من قال

توهمت قدما ان ليلى تبرقعت ❊ وان لثاما دونها يمنع اللثما ❊

فلاحت فلا والله ما ثم حاجب ❊ سوى ان طرفي كان عن حسنها اعمى عن نخ

ثم ان مقام المشاهدة لما كان في غاية العلو كان الفتور
فيه من اعظم الذنوب ومن هذا قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين وجعل جد الحر ضعف حد الرقيق وذكر
العلماء في قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وجوها
الاول ان المراد منه هو ما يغشى قلبه من غفلة او
يعترضه من فترة بحكم الجبلة البشرية فكان ذالك

يفزع

يفزع الى الاستغفار الثاني انه كان عليه الصلاة والسلا م
في الترقي ابدا فاذا انتقل الى درجة اخرى نظر الى
الدرجة المنتقل عنها وكان يستحقرها في العبودية
فيستغفر الله منها الثالث انه ربما لاح له شيء من
جلايا عالم الغيب فيستعظم تلك الدرجة ويبتهج بها
ثم كان يصير استعظامه لها وابتهاجه بها شاغلا له
عن الاستغراق في عبادة الحق وكان يستغفر الله منه
الوجه الرابع ان النبي صلى الله عليه وسلم كلما
لاح له شيء من عالم الغيب كان يعلم ان الذي لاح له انما
لاح له بقدر قوته وطاقته وكان يعلم ان قدر عقله
وقوته وطاقته بالنسبة الى اثار قدرة الله وجلاله
كالعدم فحينئذ كان يعلم ان الذي لاح له من عالم الغيب
بالنسبة الى ما لم يلح له كالعدم بالنسبة الى الوجود
فكان يستغفر الله من ان يصفه بما يصل اليه قلبه
وعقله وفكره وذكره وخاطره ثم ان من عرف الله

لايتعري عن قبض وبسط فانه اذا استغرق في عالم
الجلال والعزة والاستغنا وقع في القبض والهيبة
فيصير كالمعدوم الفاني واذا استغرق في عالم الكمال
والرحمة والكرم وقع في البسط والفرح والسرور
وكان يحيى عليه السلام الغالب عليه الحزن والقبض
وكان عيسى عليه السلام الغالب عليه الفرح والبسط
فتحاكما في هذه الواقعة الى جناب رب العزة فاوحى
الله تعالى اليهما ان اقربكما الي احسنكما ظنا بي ثم
ان الارواح البشرية وان كانت نورانية الجوهر
الا انها احتبست في قعر ظلمات الابدان الجسمانية
مدة مديدة والفت هذه الظلمة فاذا زال عنها
الغطا عند المفارقة ونظرت الى اشراق جلال الله
ولوامع عالم العظمة عميت بالكلية لكن الطريق
الى دفع هذا العارض ان الانسان ينبغي ان يعالج
روحه مدة حياته الجسمانية ويستخرجه عن عمق ظلمات

البدن

البدن الى جناب عالم الانوار الالهية حتى يحصل للروح
قبل المفارقة انس والف مع انوار عالم القدس قال
الله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
وقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ولهذا قال القايل
سوف ترى اذا انجلى الغبار ● افرس تحتك ام حمار
ثم اذا انقشع السحاب وزال الحجاب عنها يحصل لها الابصار
التام كما قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم
حديد ومما يقرب هذا المعنى الى الذهن ما حكي عن
الاطبا يقولون ان من بقي محبوسا مدة مديدة في السجن المظلم
فاذا خرج من تلك الظلمات وفتح عينيه دفعة واحدة
عمي لان نور عينيه قد ضعف في تلك الظلمة فاذا فتح
عينيه قهر نور الشمس ذلك النور الضعيف فعمي فالطريق
الى الاحتراز عن هذا العارض ان يستعمل اولا انواع
الاكحال المقوية وينظر الى الانوار الضعيفة ثم

لا يزال ينتقل من مرتبة ضعيفة الى مرتبة قوية في الانوار
حتى يألف العين نور الشمس فحينئذ ينظر الى الانوار القوية
فكذلك حال الارواح البشرية مع انوار عالم القدس
ثم ان العين يغشاها الحيرة والدهشة عند النظر
الى قرص الشمس لا سيما في وقت الزوال فلذلك عيون
الارواح البشرية يغشاها الحيرة والدهشة عند
النظر الى ينبوع الانوار الالهية ثم ان ذات الباري
لما كان قد تحيرت فيه العقول وحصلت الدهشة
ولذلك كثر الضلال وفشا الباطل في معرفته وفي
ادراك جماله وجلاله وقل النظر الصحيح قال
علما علم الادب ان اسم الله مشتق من اله الرجل يأله
اذا تحير وسمي به ثم لا يخفى عليك ان وجه التسمية انما
هو لاجل المناسبة لا لصحة الاطلاق والاطراد بخلاف
وجه التوصيف فانه يعم وقال ابو سعيد الخراز
رايت بعض الحكما فقلت له ما غاية هذا الامر فقال

الله

الله فقلت ما معنى الله قال يقول اللهم دلني عليك وثبتني
عندك ولا تجعلني ممن سر بجميع ما دونك عوضا عنك
وحكي ان رجلا كان يجالس الفقرا ويلازم السكوت
فاطلقوا فيه اللسان فبينا هو جالس يوما اذا اصاب
حجر راسه فشجه فوقع دمه على الارض فاكتتب الله
الله فتحير الفقرا منه ولذلك قيل ان لله رجالا ان
قاموا قاموا بالله وان جلسوا جلسوا بالله وان نطقوا
نطقوا بالله وان سكتوا سكتوا بالله ولو تكلمت اعضاؤهم
واحشاؤهم لقالت الله الله ثم ان العارف شجاع
وكيف لا وهو معزل عن تقية الموت وجواد وكيف لا وهو
معزل عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من
ان تخرجها زلة بشر ونسيان للاحقاد وكيف لا وذكره
مشغول بالحق جل جناب الحق ان يكون شرعة لكل
وارد او ان يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولذلك
صار ما يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل وعبرة

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

مستعاره

وتلك غافل عن الله

للمحصل فمن سمعه فاشار عنه فليتهم بنفسه فلعلها لا
تناسبه وكل ميسر لما خلق له اللهم اجعلني من الرجال
العارفين ولا تجعلني من القوم الغافلين انك على كل شي قدير
وبالاجابة جدير الرحمن فعلان من فعل بالكسر
صفة مشبهة بعد نقله الي فعل او بعد تنزيل المتعدي
منزلة الفعل اللازم كما في قولك فلان يعطي وله نظاير
كغضبان وسكران وشبعان وعطشان وريان
وعريان مختص استعماله بالله تعالى واما قول
الشاعر في حق مسيلمة الكذاب

وانت غيث الوري لا زلت رحمانا

فليس بخل بذالك فانه تقول واختراع وتعنت في الكفر
فان قلت اذا كان مختصا به فمن اين علم ان الرحمن
ليس بعلم قلت من جهة انه يقع صفة في الاستعمال
ومن جهة ان معناه البالغ في الانعام لا الذات
المخصوص وايضا لو كان علما لكان قولنا لا اله الا الرحمن

ينبغي الصفة المشبهة من فعل لازما جمع مع فعل بالضم بنقله الى ... حاشية قره خليل على البيضاوي

بعيد

بعيد التوحيد كقولنا لا اله الا الله والمشهور ان في الرحمن من
المبالغة ما ليس في الرحيم لما سمعهم يقولون ان الزيادة
في البنا لزيادة المعنى ولهذا قيل ان الرحيم يتناول
دقايق النعم ولطايفها كما ان الرحمن يتناول جلايل النعم
وعظايمها ولذلك جعل كالرديف والتتمة له والمختار
انه عربي خلافا لثعلب لقوله تعالي انا جعلناه قرانا
عربيا ولما روي ابو الدردا رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يحكي عن ربه عز
وجل انا الرحمن الحديث وسمية مسيلمة بالرحمن وان
كانت تقولا يدل في الجملة علي انه عربي واستدل
ثعلب على انه غير عربي بان هذا الاسم لو كان مشتقا
من الرحمة لما انكرته العرب حين سمعه لانهم لا ينكرون
رحمة ربهم لكن الله تعالى قد حكي عنهم الانكار والنفور
عنه في قوله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن واجيب عنه بان العرب انما انكروا الاجل

انهم لما سمعوا قوله تعالى قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن توهموا
ان الله غير الرحمن على ما يشهد به سبب نزول هذه الاية
اي شهاده فانكروا الرحمن لهذا التوهم والخيال
لا لاجل انهم ما عرفت هذه اللفظه في لغتهم وحاصل
الجواب منع اللزوم في الشرطية المذكورة ن والرحمة
لغة هو العطف والحنو واما الرحمة في حق الله تعالى
فهو مجاز فاختلف في ذلك المعنى المجازي فقيل هو
ارادة ايصال الثواب والخير ودفع الشر فعلى هذا
كان الباري تعالى رحمنا في الازل لان ارادته
ازلية ومعنى ذلك انه تعالى اراد في الازل ان
ينعم على عباده المومنين فيما يزال فتكون الرحمة حينيذ
من صفات الارادة وقيل هي من صفات الفعل فتكون
معناها ايصال الخير ودفع الشر واستدل على انها
ارادة بانه يصح ان يقال رحم فلان فلانا وما انعم
عليه ويصح ايضا ان يقال انعم عليه وما رحمه وهذا

يدل على ان الرحمة ليست اسما لذلك الفعل الا ترى
ان من رأى انسانا في بلاء وشده فاراد ان يدفع ذلك
البلاء عنه ولم يقدر عليه صح ان يقال رحمه ولكن ما قدر
على ان ينفعه وقد صح ايضا ان يقال دفع البلاء عنه وما
رحمه فهذا النفي والاثبات يدل على ان الرحمة هي نفس
الارادة لا الفعل واستدل على انها من صفات الفعل
بقوله تعالى يدخل من يشا في رحمته وبقوله تعالى
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فان المراد
من الرحمة في الاول هو الجنة كما ان المراد منها في الثاني
هو المطر فتكون الرحمة اسما للخير والنعمة وبقوله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين وبما روى ابو هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى
ماية رحمه وانه انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين
خلقه فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا
وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة ومعلوم

اذ لا يجوز ارادة الارادة
الله قريب من الخير

عندك ان هذه الاحكام تليق بالنعمة ولا تليق بالارادة فان
قسمة الارادة ممتنعة وقسمة النعمة ممكنة واجيب بان الرحمة
مقولة على معان كثيرة على ما قد عرفت فحمل الرحمة فيما ذكر
على المعنى المجازي فيكون من قبيل اطلاق اسم السبب
على المسبب كما يقال هذه قدرة الله يراد بها المقدور
كما يراد المعلوم بالعلم في نحو قولك هذا علم فلان واذا
تحقق ان الرحمة مقولة على معان فاقول التحقيق ههنا
هو احد الامرين اما التفصيل هاهنا حسب ما قال
الامدي وابن الحاجب في اصول الفقه المختار في مسئلة
العام المخصوص مثلا هو التفصيل واما حمل النزاع
ههنا على النزاع اللفظي لكن الحمل اولى لانه رفع خلاف
الاصل فمرحبا بالوفاق وان القوم قد اختلفوا في ان
لله تعالى نعمة في حق الكفار فذهب المعتزلة الى ان لله تعا
نعما على الكفار في الدين وفي الدنيا اما النعم في حق الدين
فهي خلق الدلائل والاقدار والتمكين ودفع الموانع واما

النعم

النعم في حق الدنيا فهي الصحة واللذة وغير ذلك متمسكين
بقوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين وبقوله تعالى وضرب الله مثلا
قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا فكفرت
بانعم الله واجيب عنه بانه نعمة صورة لكنه نقمة حقيقة فيكو ن
بمنزلة الطعام المسموم الذي ينتفع به في الحال ثم يعقبه
العطب والهلاك وذهب بعض الاشاعرة بعد اتفاقهم
على ان الكفار ليس لله تعالى عليهم نعمة في الدين الى ان
الكفار ليس لله تعالى نعمة عليهم لا في حق الدين ولا في حق
الدنيا متمسكين في ذلك بقوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين والاملاء
المتعلق بالكيد المتين لا يكون نعمة انما النعمة هي ما يكون
لها عاقبة محمودة فيكون جميع ما فعل بهم من الصحة والسلامة
واللذات والمنافع استدراجا لهم من حيث لا يشعرون وذهب
البعض الاخر منهم الى ان لله تعالى نعمة على الكفار في حق الدنيا

وان لم يكن له نعمة عليهم في حق الدين تمسكا في ذلك
بما ذكر من الاية والحديث ولا يخفى عليك ان النعمة مقولة
على معنيين فتارة يقال على المنفعة المطلقة واخرى
يقال على المنفعة الخالصة من الضرر المساوي او
الزايد فاذا تقرر هذا فنقول المختار ههنا اما
التفصيل واما حمل النزاع هاهنا على النزاع اللفظي
على قياس ما عرفت في تفسير الرحمة في حق الله فيما
سبق ثم ان حظ العبد من اسم الرحمن ان يكون
كثير الرحمة فرحمة العبد اما مع نفسه واما مع غيره تمام
فالرحمة مع نفسه فاما ان يكون معها اما بحسب الروحانية
واما بحسب الجسمانية ثم الروحانية لا يخلو من ان
تكون نظرية او عملية فرحمته عليها بحسب القوة
النظرية هو ايصال الرحمة اليها بتخليتها عن الجهل
وتحليتها بالعلم كما ان رحمته عليها بحسب القوة العملية
هو صونها في الاخلاق عن طرفي الافراط والتفريط

والزامها

والزامها المواظبة على التوسط بين الطرفين واما
رحمته عليها بحسب الجسمانية فقسمان احدهما
الامور المطلوبة بالذات والعرض ثانيهما الامور
المطلوبة بالتبع والعرض والاولى محصورة في المطعوم
والملبوس وغيرهما فرحمته على بدنه بحسب المطلوبة
بالذات هو الامتاع بغير اسراف قال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا والثانية في المال فرحمته
عليها بحسبها هو انفاقه عليه على وجه التوسط
والاعتدال قال الله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما هذا بيان
رحمة كل احد على نفسه فان قلت فلم ترك ذكر
القوة الغضبية ههنا قلت لان القوة الغضبية
تعم الانسان وغيره والمقصود ههنا بيان القوة المختصة
به ولان اعتدال كل واحدة من القوة النظرية والقوة
العملية يستتبع اعتدال القوة الغضبية غالبا فاكتفى

بذكرهما عن ذكرها اما رحمته على غيره فقد كتب
في مثل ذلك ارسطاطاليس كتابا الى الاسكندر وقال
فيه الملوك اقسام احدها ملوك الصند وهم يسدون
ابواب اللذات الجسمانية على انفسهم وعلى رعيتهم
وذلك لانهم قالوا من كانت معيشته في الدنيا مع
التعب والمحنة فاذا اخرج منها فرح وسعد ومن
كانت معيشته مع اللذة فاذا اخرج منها اشتاق
فوقع في العذاب فلاجرم يجب على العاقل ان يسعى
في اتعاب النفس في الدنيا لينال السعادة بعد الموت
وثانيها ملوك العجم وهم يفتحون باب اللذات الجسمانية
على انفسهم وعلى رعيتهم لان معتقدهم ان اللذات
الحقيقة هي اللذات وان الروحانية خيالات ضعيفة
وثالثها ملوك اليونانيين وهم يسدون باب اللذات
على انفسهم ويفتحونها على رعيتهم قالوا لان الملك في
الارض نايب الله في العالم والاله العالم يطعم ولا

يطعم وينفع ولا ينتفع وكان الملك السعيد من يكون
متشبها بالاله في هذه الصفة ورابعها ملوك الترك
وهم يفتحون اللذات الجسمانية على انفسهم ويسدونها
على رعاياهم وهولاهم نواب الشياطين فظهر لك
من ذلك ان كمال رحمة الانسان هو ان يسعى في ايصال ل
نفع الى الغير ودفع ضرر عنه ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق
الله وكان في اخر حياته يقول الصلاة وما ملكت
ايمانكم وكان بعض المشايخ يقول مجامع الخيرات محصورة
في امرين صدق مع الحق وخلق مع الخلق فكمال
العبودية لله بالنسبة الى جناب الحق هو ان يصير
العبد مكاشفا بان الحكم والامر له لا لغيره قال
الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وكمال العبودية
لله بالنسبة الى الخلق هو الاحسان اليهم لاجل الحق
ومما يوكد ان هذه المرتبة اعظم المراتب انه تعالى

وصف رسوله عليه الصلاة والسلام بالرحمة فقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمومنين روف
رحيم وقال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك ومدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه فبدا بوصف ابي بكر بالرحمة
فقال ارحم امتي بامتي ابو بكر رضي الله عنه وقال
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما وقال من لا يرحم لا يرحم وحكى ان عمر بن
عبد العزيز خرج الى المصلى يوم العيد فلما صلى قال
اللهم ارحمني فانك قلت ان رحمة الله قريب من المحسنين
فان لم اكن من المحسنين فانا من الصابرين وقد قلت
الصابرين والصابرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
فان لم اكن من الصابرين فانا من المومنين وقد قلت
وكان بالمومنين رحيما فان لم استوجب فانا شي وقد
قلت ورحمتي وسعت كل شي فان لم اكن كذلك فانا

مصاب

مصاب حيث حرمت رحمتك وانت قلت الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الرحيم فعيل من
رحم كذلك وكثير من الامور التي ذكرت في اسم الرحمن
ات في اسم الرحيم معلوم باذني تامل فلا حاجة الى اعادته
وتعداده قال جعفر الصادق رضي الله عنه اسم الرحمن
خاص للحق عام في الاثر لان رحمته تصل الى البر والفاجر
واسم الرحيم عام في الاسم خاص في الاثر لان اسم الرحيم قد
يقع على غير الله تعالى فهو من هذا الوجه عام الا انه خاص
في الاثر لان هذه الرحمة مختصة بالمومنين وقال عبد
الرحمن بن المبارك الرحمن الذي اذا سيل اعطى والرحيم
الذي اذا لم يسال غضب روى ابو هريرة رضي الله عنه
انه قال عليه الصلاة والسلام من لم يسال الله يغضب
عليه وقد نظم الشاعر هذا المعنى

الله يغضب ان تركت سواله ... وبني ادم حين يسال يغضب

وقيل الرحمن بالانقاذ من النيران والرحيم بادخال

للجنان وقيل الرحمن بما ستر في الدنيا والرحيم بما غفر
في الاخرة وقال بعض المشايخ الرحمن لاهل الافتقار
والرحيم لاهل الافتخار اذا شهدوا جلاله طاشوا
وتهروا واذا شهدوا جماله عاشوا وافتخروا وقيل
ان الله تعالى للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين
الملك اي يعز من يشا ويذل من يشا ولا يذل
فمرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام
القدرة فمرجعه صفة القدرة وهو الملك والمالك
والمليك ومالك الملك والملكوت وقال الله تعالى
ملك الناس ومالك يوم الدين في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ٥ قل اللهم مالك الملك وقال
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي والمعدود في الاسما
التسعة والتسعين الملك ومالك الملك دون
ما عداهما والمشهور ان الملك ابلغ لانه لا يطلق
الا في حق من كثرت مملوكاته ولهذا لا يقال فلان

ملك

ملك هذه الدار وملك هذه الدابة كما يقال مالك هذه
الدار ومالك هذه الدابة ولان الله تعالى يمدح بكونه
مالك الملك بضم الميم ولم يمدح بكونه مالك الملك بكسرها
والملك بالكسر مشتق من الملك بالضم والمالك مشتق من
الملك بالكسر ولان الملك اشرف من المالك الى غير
ذلك من الوجوه المذكورة في شرح الاسما الحسنى واما
المليك فانه ابلغ من المالك اذ نسبة المليك الى المالك
كنسبة القدير الى القادر والعليم الى العالم والنصير الى
الناصر واما مالك الملك فهو في غاية المبالغة فانه
يقتضي كون الملك مملوكا له فيدل على ان الملك والسلطنة
والقدرة مملوك له ملكا خالصا فالله سبحانه هو مالكها
والمتصرف فيها واما الملكوت فهو مبالغة في الملك
كالرغبوت في الرغبة والرهبوت في الرهبة والملك لغة
هو الربط والشد تقول ملكت العجين اذا شددت
عجنه واجدته واملكت المراة اذا ربطتها بالعقد ٥

واختلف الناس في معناه العرفي فقال بعضهم الملك
في العرف هو التصرف فيكون من صفات الافعال
كما قال البعض الاخر هو القدرة على التصرف لولا المانع
فيكون من صفات الذات على ما اومات اليه في
تفسير الملك في مطلع الكلام **ثم** ان الملك في الحقيقة
ليس الا لله تعالى وذالك لان الملك هو القدرة التامة
والقدرة التامة ليست الا لله تعالى فلا ملك الا الله
وحده **واما** العبد فهل يملك بالتمليك وللفقها فيه
خلاف مشهور والاصح انه لا يملك لان استقلاله بالتصرف
في الغير فرع على كونه مستقلا في نفسه فاذا كان العبد
لا استقلال له في نفسه وذاته فكيف يكون له استقلال
في ان يتصرف في الغير ولذالك يصير العبد مسافرا
عند ما ينوي مولاه السفر ويصير مقيما عند ما ينوي
مولاه الاقامة ولا يتمكن اصلا من ادا الشهادة قال
الله تعالى ضرب الله عبدا مملوكا لا يقدر على شي واذا

مقارع

لم

لم يقدر على شي فيكون مالكا نعم اثبت المالك الحقيقي
لبعض عبيده اختصاصا ببعض الاشيا فذالك الاختصا ص
في الحقيقة انما ثبت بحكم المالك الحقيقي فلاجل هذا قال
الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقال الحمد لله
رب العالمين والعالم هو كل ما سوى الله فكل ما سوى

الله وجب ان يكون مربوبا لله واذا كان مربوبا له كان
ملكا له فثبت انه تعالى مالك لجميع الممكنات وقال
بعض المحققين الملك الحق هو الغني مطلقا في ذاته
وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه في
ذاته وصفاته اما بغير واسطة او بواسطة لانه هو
واجب الوجود وغيره ممكن الوجود وممكن الوجود مفتقر
الى واجب الوجود فالله ملك جميع الموجودات
ومالكها ومليكها وفي يده تكوينها وهو الله الواحد
القهار **وقال** بعض المشايخ الملك من ملك نفوس
العابدين فاقلقها وملك قلوب العارفين فاحرقها

وقيل الملك من اذا شاء ملك واذا شاء اهلك **وقيل**
الملك من لا ينازعه معارض ولا يمانعه مناقض فهو متفرد
منفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره رد **وقيل** الملك
من دار بحكمه الفلك وذكر في بعض شروح الاسما الحسنى
ان العبد لا يتصور ان يكون ملكا مطلقا فانه ممكن لذاته
والممكن لذاته محتاج لذاته فزوال الحاجة عنه ممتنع
عقلا وكما انه يمتنع عقلا ان يستغني عن الله يمتنع عقلا
ان يفتقر الى غير الله لان غير الله محتاج لذاته والمحتاج
في ذاته كيف يقدر على دفع الحاجة بل لو قدر فانما
يقدر باقدار الله تعالى عليه وحينئذ يكون الدافع
لتلك الحاجة في الحقيقة هو الله لا العبد اذا عرفت
هذا فالعبد لا يمكن ان يكون ملكا الا من وجهين
الاول انه اذا انقطعت حاجته عن غير الله كان
ملكا مطلقا وتمام هذا المقام انما حصل لنبينا عليه
الصلاة والسلام ولذلك قال الله تعالى في صفته ما زاغ

البصر وما طغى وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيرت
بين ان اكون عبدا نبيا او ملكا نبيا فاخترت العبودية
وبالجملة فمن كان الله له كان كل شي له ومن لم يكن الله
له لم يكن له شي وذلك لان من كان الله له فالاصل له
ومن كان الاصل له كان الفرع له لا محالة قال
الله تعالى الا الى الله تصير الامور واما من كان له غير
الله كان الفرع له ومن كان الفرع له لم يحصل له الاصل
واذا لم يحصل له الاصل يزول ايضا ذلك الفرع ولهذا
قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله **الوجه الثاني** ان هذا
القلب يشبه المملكة وسلطانه هو الروح وخصم هذا
السلطان هو النفس والمحاربة قايمة بينهما ابدا فسلطان
الروح يخرج وزير العقل وسلطان النفس يخرج وزير
الجهل **ثم** ان الروح يمد العقل بالفكر والنفس يمد الجهل
بالغفلة **ثم** ان الروح تبعث العفة والنفس تبعث الفجور

ثم ان الروح ترشد الي الزهد في الدنيا والنفس تزين
انواع اللذات في الدنيا ثم ان الروح تبعث كتب الحجة
والنفس تبعث صحف الشبهة ولا يزال تجي من جانب
الروح اصناف الاخلاق الطاهرة الروحانية النورانية
ومن جانب النفس اصناف الاخلاق الردية الشهوانية
الظلمانية ثم يقف الروح بين عساكره والنفس تقف
بين عساكرها ثم تجي افواج الملايكة العلوية المقدسة
لمعاونة الروح وتحضر افواج المردة والشياطين السفلية
لمعاونة النفس ويتقابل الصفان ويتنازع الفريقان
ويشتد الخصام واللطام ولا يزال ذلك الا عند المدد
الروحاني والتوفيق الرباني بان جا نسيم العناية والاعا
من مشرق الهداية استولي سلطان الروح علي سلطان
النفس وقهره واباد جمعه وفرق شمله وخلص له هذه
المملكة ولان جات ظلمات الخذلان من مغرب القهر
والكبريا والعياذ بالله استولي سلطان النفس علي سلطان

الروح

الروح وقهره واخرجه من المملكة وامتلات المملكة من
ارباب الشياطين واعلام الاباطيل واعلم ان هذه المناز عة
انما تحصل بين الملوك في الادوار والاعصار مرة واحدة
واما بين النفس والروح ففي كل ساعة يحصل هذه المخاصمة
مرات فتارة تكون الغلبة للروح واخري للنفس فلهذا
السبب تري الانسان الواحد ملكا في هذه الساعة
شيطانا في اخري فلاجرم لم يستغن الانسان طول
عمره عن الاستعانة بهداية الله ولاجل هذا قال الخليل
عليه الصلاة والسلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وقال الحليم عليه الصلاة والسلام رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري وقال الله تعالي للحبيب
صلي الله عليه وسلم وقل اعوذ بك رب ان يحضرون
ثم ان من عرف هذه الاحوال تخلص عن مشاركة
الاشباح وانفرد بمالك النفوس والارواح وقطع
رجاه عن الخلايق وسلم من الافات والعلايق والهدا

وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين

المعنى قال بعض المشايخ ايجمل بالحر المريد ان يتذلل
للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد وقال سفيان بن عيينه رحمه
بينا انا اطوف بالبيت اذ رايت رجلا وقع في قلبي انه من
عباد الله المخلصين فدنوت منه فقلت هل تقول
شيا ينفعني الله به فلم يرد علي جوابا ومضى في طوافه
فلما فرغ صلى خلف المقام ركعتين ثم دخل الحجر فجلس فجلست
اليه فقلت هل تقول شيا ينفعني الله به فقال هل تدرون
ما قال ربكم قال انا الحي الذي لا يموت هلموا اطيعوني
اجعلكم احيا لا تموتون انا الملك الذي لا يزول هلموا الي
اطيعوني اجعلكم ملوكا لا تزولون انا الملك الذي اذا اراد
شيا قال له كن فيكون هلموا اطيعوني اجعلكم اذا اردتم
شيا قلتم له كن فيكون ثم نظرت فلم اجد احدا فظننت
انه الخضر عليه السلام فظهر بما ذكر ان حظ العبد من الصلاة
اسم الملك هو ان يملك النفس ويذلها ويعز الروح ويعينه
عليها ولقد صدق بعض العارفين لما قال له بعض
الامرا

الامرا اسلني حاجتك حيث قال او لي تقول هذا ولي
عبدان هما سيداك قال ومن هما قال الشهوة والغضب
غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقال بعض العلما
في تفسير قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام رب
قد اتيتني من الملك يريد به القدرة على النفس ثم قال
بعده وعلمتني من تاويل الاحاديث يريد به العلم والحكمة
فيكون الاول اشارة الى اصلاح القوة العملية والثاني
اشارة الى اصلاح القوة النظرية كما يجوز ان يكون الاول
اشارة الى الطريقة والثاني اشارة الى الحقيقة ولهذا

قال الشاعر

من ملك النفس فخر ماهو ۝ والعبد من يملكه هواه

اللهم اغننا واهدنا بفضلك وكرمك انك انت الملك المستعان
وانك انت الهادي الجنان قدوس فقول كسبوح ماخوذ
من القدس وهو الطهارة والنزاهة ولهذا يقال البيت
المقدس فانه يتطهر فيه من الذنوب ولهذا يقال

لجنة حظيرة القدس لطهارتها من افات الدنيا وقيل
لجبريل عليه السلام روح القدس لانه طاهر عن العيوب
في تبليغ الوحي الى الرسل صلوات الله عليهم ومعناه
في العرف هو المبرا عن المعايب وقيل هو الذي
لا تدركه الاوهام والابصار وعلى كلا الوجهين مرجعه
الى صفة سلبية وقد روي القدوس بفتح القاف
والظاهر انه عربي قال ابو حامد محمد الغزالي رحمه
الله تعالى القدوس هو المنزه عن وصف يدركه حس
او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يختلج به ضمير او
يقضي به تفكير ولست اقول هو المنزه عن العيوب
والنقايص فان ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الادب
فليس من الادب ان يقول قايل ملك البلد ليس بحايك
ولا حجام فان نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود
وفي ذلك الايهام نقص بل اقول القدوس هو المنزه
عن كل وصف من الاوصاف الذي يظنه اكثر الناس

كلا الوجهين صحيح في القاموس

كما

كمالا في حقهم لان الخلق نظروا اولا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم
وادركوا انقسامها الى ما هو كمال ولكن في حقهم مثل علمهم
وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وارادتهم واختيارهم
ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعاني وقالوا ان هذه
اسما الكمال والى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم
وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه
المعاني وقالوا هذه الالفاظ اسما النقص ثم كان غايتهم
في الثنا على الله تعالى ووصفه ان وصفوه بما هو اوصاف
كمالهم وهو منزه عن اوصاف كمالهم كما انه منزه عن اوصاف
نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو منزه عنها وعما
يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والاذن باطلاقها
لم يجز اطلاق اكثرها تنبيه قدس العبد في ان ينزه
ارادته وعلمه اما علمه فينزهه عن المتخيلات المحسوسات
والموهومات وكل ما يشارك فيه البهائم في الادراكات
بل يكون تردد نظره وتطواف علمه حول الامور الازلية

الالاهيه المنزهة عن ان تقرب فتدرك بالحس اوتبعد
فتغيب عن الحس بل يصير مجردا في نفسه عن المحسوسات
والمتخيلات ويقتني من العلوم ما لو سلب الة حسه
وتخيله بقي زمانا بالعلوم الشريفة الالاهيه المتعلقة
بالمعلومات الازليه الابديه دون التشخصيات للتغيره
المستحيله واما ارادته فينزهها عن ان تدور حول
الحظوظ البشريه التي ترجع الي لذة الشهوة والغضب
ومتعة المشرب والمطعم والملبس والمنظر والمسكن وما
لا يصل اليه من اللذات الا بواسطه الحس والقالب
بل لا يريد الا الله تعالى ولا يبقى له حظ الا في الله ولا
يكون له شوق الا الى لقايه ولا فرح له الا بالقرب
من الله ولو عرضت الجنة وما فيها من النعيم لم تلتفت
همته اليه ولم يقنع من الدار الا برب الدار وفي الجملة
الادراكات الحسية والخياليه يشارك البهايم فيها فينبغي
ان يترقى عنها الى ما هو من خواص الانسانية والحظوظ

البشرية الشهوانيه يزاحم البهايم ايضا فيها فينبغي ان
يتنزه عنها فجلالة المريد على قدر مراده ومن همته ما
يدخل في بطنه فقيمته ما يخرج منه ومن لم يكن له همة
سوى الله تعالى فدرجته على قدر همته ومن رقي عقله
عن درجات المتخيلات والمحسوسات وقدس ارادته
عن مقتضى الشهوات فقد نزل بحبوحة حظيرة القدس
وقيل حظ العبد من اسم القدوس تنزهه عما يشينه في
امر دينه او ينقصه في ادراك فضايل الدين وقال
بعض المشايخ القدوس هو الذي تقدس عن الحاجات
ذاته وتنزه عن الافات صفاته وقيل القدوس من
قدس الابرار عن المعاصي واخذ الاشرار بالنواصي وقيل
القدوس هو منزه عن مكان يحويه وعن زمان يبليه وقيل
القدوس هو الذي قدس قلوب اوليايه عن السكون
الى المالوفات وانس ارواحهم بفنون المكاشفات

السلام يجي تارة بمعنى ذي السلامة عن النقايص

مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله لكن لا يلزم منه ان
يرادف القدوس لان في القدوس من المبالغة ما ليس
في السلام فيكون صفة سلبيه ويجي اخري بمعنى المعطي
للسلامة في المبدا والمعاد فمرجعه صفة فعليه ويجي
ايضا بمعنى المسلم عن عباده المومنين قال الله تعالى
سلام قولا من رب رحيم فمرجعه صفة كلامية وحظ العبد
من اسم السلام هو ان ينزه اعماله من شايبة الريا والسمعة
وان يعين اخوانه المسلمين في قضا حاجاتهم بقدر الوسع
والطاقة وان يفشي السلام عليهم قال الله يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم المومن الايمان لغة
التصديق والامان هو ضد الاخافة فيكون معناه
علي الاول هو المصدق لنفسه قال الله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو ولرسله اما بالقول حيث قال محمد رسول
الله فمرجعه صفة كلامية واما بخلق المعجز الدال علي صدقهم
فهو صفة فعليه واما معناه علي الثاني هو المومن

لعباده المومنين من الفزع الاكبر اما بفعله وايجاده الامن
والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة فعليه واما باخباره
اياهم بالامن من الفزع الاكبر فيكون صفة كلاميه وحظ
العبد من اسم المومن هو التصديق بالله ورسله وكتبه
والسعي في ازالة الخوف من كل خايف بالقول والفعل
وحكي ان مناديا ينادي يوم القيامة الا من كان سمي
باسم نبي من الانبيا فيدخل الجنة فيدخل الجنة كل من
كان سمي باسم نبي من الانبيا ويبقى قوم فيقال لهم من
انتم فيقولون لم يوافق اسمنا اسم نبي ولكنا مومنون
فيقول الله سبحانه انا المومن وانتم المومنون فادخلوا
الجنة برحمتي المهيمن مفيعل ماخوذ من الامن قلبت
همزته ها كما يقال في ارقت هرقت والمشهور انه
لفظ غريب فيستعمل تارة بمعنى الشاهد فيفسر كونه
شاهدا تارة بالعلم فيكون صفة علمية ويفسر اخرى
بالتصديق بالقول فيرجع الى صفة كلامية ويستعمل

احري بمعنى الامين اي الصادق في قوله فيكون صفة
كلامية وقد يجي ايضا بمعنى الحفيظ وسياتي معناه
وحظ العبد من اسم المهيمن ان يعلم الاحكام ويعمل بموجبها
وان يصدق الحق بقلبه ويقره بلسانه وان يصدقه
في قوله العزيز العزة تستعمل تارة في معنى القدرة
والغلبة قال الله فعززنا بثالث اي قوينا ومنه المثل
من عز بز اي من قدر وغلب سلب قالت الخنسا
كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
فيكون بمعنى القادر والغالب قال الله قل هو القادر
وقال والله غالب على امره فيكون صفة الذات وقيل
يعذب من اراد فيرجع الى صفة فعليه وقيل معناه
لا مثل له فيكون صفة سلبيه وحظ العبد من اسم العزيز
ان يغلب نفسه وان يقهر الشيطان وان يرقى بالاخلاص
الى ذروة يحصل له فيها الامن من مكايد ابليس وان
لا يبذل نفسه للاغنيا لاجل غناهم ولهذا المعنى قال

النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه
ذهب ثلثا دينه وذلك لان الايمان متعلق بثلاثة اشيا
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان فاذا تواضع صح
له بلسانه واعضايه فقد ذهب الثلثان فلو انضم اليه
القلب ذهب الكل وقال بعض المشايخ العزة حقر الاقدار
سوى قدره ومحوا الاكدار سوى ذكره وذلك لانه
اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين وقال

البعض الاخر منهم العزيز الذي لا يدركه طالبوه ولا
يعجزه هاربوه وحكي ان رجلا امر على الرشيد بالمعروف
فغضب عليه هارون وكان له بغلة سيئة الخلق
فقال اربطوه معها حتى تقتله ففعلوا ذلك فلم تضره
فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه ففعلوا فراوه في
البستان مع ان باب البيت كان مسدودا كما كان
فقال من الذي ادخلك فقال الذي اخرجني من
البيت فقال هارون اركبوه دابة وطوفوا به في البلد

وقولوا ان هرون اراد بذل عبد اعزه الله فخر عنه
اللهم اعزنا بفضلك ولا تذلنا بعدلك **الجبار** تجي بمعنى
المصلح فانه تعالى هو المصلح لامور الخلايق وتجي ايضا
بمعنى المجبر فانه هو الذي اجبر الخلق على ما اراد وحملهم
عليه سواهم ارادوا او كرهوا لايجري في سلطانه الا
ما يريد ولا يحصل في ملكه الا ما يشا فيكون على هذين
المعنيين صفة فعليه وقد تجي بمعنى الذي لا يبالي بما كان
وبما يكن فيكون حينيذ من الصفات السلبية وقيل معناه
منيع لا ينال فانه سبحانه متعال من ان ينال له يد الافكار
او يحيط به ادراك الابصار فيكون صفة مركبة من
صفة اضافية وصفة سلبية وحظ العبد من اسم الجبار
هو ان يصلح نفسه وحاله مع الحق والخلق هذا بيان
حظه منه اذا كان بمعنى المصلح واما بيان حظه منه
بحسب ساير معناه فيظهر بادنى تامل فليتامل
المتكبر معناه الذي انتفت عنه صفات النقص

فيكون

فيكون صفة سلبية وقيل معناه هو الذي حصل
له جميع صفات الكمال فيكون من قبيل الصفات
السلبية والثبوتية معا قيل المتكبر المطلق هو
الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته فان
كانت هذه الروية صادقة كان التكبر حقا وصا حبه
محقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله تعالى
وان كانت كاذبة كان التكبر باطلا والمتكبر مبطلا
ولاجل هذا قيل ان التكبر في حق الله تعالى صفة
مدح وكمال وفي حق غيره صفة نقص واختلال
فان قلت المتكبر اسم فاعل من باب التفعل
ويفيد التكلف والمتكلف هو الذي يظهر امرا
ولا يستحقه وذلك في حق الله تعالى محال فكيف
يستقيم اطلاقه عليه **قلت** لا استبعاد ههنا
فان المتفعل هو الذي يظهر الشي ويبالغ في ذلك
الاظهار فان كان صادقا فيه كان ذلك الاظهار

منه صفة مدح وان كان كاذبا فيه كان صفة ذم
واجيب عنه ايضا بانه يستعمل ههنا في مجرد كمال
الاظهار مجاز بقرينة الحال وينبغي ان يحمل هذا
على هذا ما ذكره الازهري ان التفعل قد يجي
لغير التكلف وحظ العبد من هذا الاسم ان يتنزه
عن كل ما سوى الحق وان يعبد الحق للحق لا لطلب
ثواب ولا لخوف عقاب والا فقد جعل الخلق غاية
والحق وسيلة وهو عكس الحق وضد الصدق **الخالق**
البارى معناهما واحد وهو المختص باختراع الاشيا
بقدرته وارادته **المصور** هو المختص باحداث
الصور المختلفة فتكون هذه الاسما الثلاثة من صفات
الفعل قال الغزالي رحمه الله تعالى قد يظن ان
هذه الثلاثة مترادفة وانها راجعة الى الخلق
والاختراع والاولى ان يقال ما يخرج من العدم
الى الوجود يحتاج اولا الى التقدير وثانيا الى

الايجاد

الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير
والتزيين كالبنا يقدره المهندس ثم يبنيه ثم يزينه
النقاش فالله سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارى
من حيث انه موجد ومصور من حيث انه يرتب
صور المخترعات احسن ترتيب ويزينها اكمل تزيين
وحظ العبد من هذه الثلاثة هو ان يقصد
الصالحة ويكتسبها على احسن وجه واكمله
الغفار مشتق من المغفرة وهي الستر فيكون
معناه الستار فان الله تعالى يستر ذنوب عباده
بحيث لا يطلعهم عليها فضلا عن ان يطلع غيرهم
عليها فيرجع الى صفات الفعل وقيل معناه المريد
لازالة العقوبة عن مستحقها فيكون صفة راجعة
الى صفة الارادة **ثم** ان لله تعالى ثلاثة اسما مشتقة
من المغفرة الغافر والغفور والغفار وللعبد
ثلاثة اسما الظالم والظلوم والظلام قال الله تعالى

الاعمال صح

التقدير يكون بالآلة والتصوير بدونها فيكون غير التقدير منه

فمنهم ظالم لنفسه وقال انه كان ظلوما كما قال
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ولا شك
ان من اسرف في المعصية كان ظلاما فاذا تقرر
هذا فاقول كان الله تعالى قال عبدي
لك ثلاثة اسما في الظلم بالمعصية ولي ثلاثة اسما
في الرحمة بالمغفرة فان كنت ظالما فانا غافر وان
كنت ظلوما فانا غفور وان كنت ظلاما فانا غفار
ثم ان صفاتك متناهية كما يليق بك وان صفاتي
غير متناهيه كما يليق بي وان غير المتناهي يغلب
المتناهي ويا مسكين لا تكن من القانطين ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال الله تعالى
ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فكان الله تعالى قال من ضيع عمره
في البطالات وافنى ايامه في المخالفات ثم ندم
قبل الوفات والفوات وجدت تبديل السيات

بالحسنات وحكي ان رجلا تاب بعد ان شاخ وكان
يقول في مناجاته الهي ابطات في المجي فهتف به هاتف
الى متى تقول ابطات في المجي انما ابطا من مات ولم
يتب وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر عن غيره
ما يستره الله منه قال النبي صلى الله عليه وسلم من
ستر على مومن عورته ستر الله عليه عورته يوم
القيامة ثم ان العبد لا يخلوا غالبا عن كمال
ونقص وحسن وقبح فمن تغافل عن القبايح وذكر
المحاسن فهو ذو حظ عظيم من هذا الاسم روي
ان عيسى عليه الصلاه والسلام مر مع الحواريين
بكلب منتن قد عظم نتنه فقالوا اما انتن هذه
الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض
اسنانه تنبيها على انه يجب ان لا يذكر من الشي
الا ما هو احسن احواله واوصافه القهار معناه
الذي يكون غالبا ولا يكون مغلوبا فيرجع الي

صفة فعلية سلبية **ثم** ان قهر الله تعالى على وجوه
الاول فهر العدم بالوجود بان يبدل العدم
بالوجود **الثاني** قهر العناصر الاربعة بان يقع بينها
امتزاج مع ان كل طبيعة كل واحد منها منافرة لطبيعة
الاخر **الثالث** قهر الروح باسكانه في البدن مع
ان الروح جوهر لطيف نوراني والبدن جوهر كثيف
ظلماني وبينهما منافرة عظيمة **الرابع** قهر العقول
عن الوصول الى كنه صمديته وقهر الابصار عن الاحاطة
بانوار عزته وفي الجملة ان كل شي سوى الله تعالى مقهورا
تحت اعلام عزته وذليل في ميدان صمديته الا ترى
ان اصغر كوكب في الفلك جرمه اضعاف جرم الارض
ثم ان هذه الافلاك مع ما فيها من الكواكب يمسكها الله
تعالى بقدرته معلقة في الهوى قال الله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا **وقال**
بعض المشايخ القاهر هو الذي قهر نفوس العابدين

بحبسها على طاعته والقهار هو الذي قهر قلوب
الطالبين بلطف مشاهدته وحظ العبد من هذا
الاسم قهر نفسه حتى يحصل له سعادة الدارين قال
الله تعالى قد افلح من زكيها والسبيل الى قهر النفس
وكسر شهوتها وغضبها يكون تارة بالرياضة قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واخرى
يكون بالجذب وهو اكمل الطريقتين قال النبي صلى
الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق والرحمن
توازي عمل الثقلين **الوهاب** فعال مشتق من الهبة
ومعناه مانح النعم الكثيرة بلا عوض قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعمة ما يتنعم به
الان ما يتنعم به من الشهوات التي يحصل بها العصيان
لا تعد في الحقيقة نعمة لما فيها من الخسران في الدنيا
والاخرة ولهذا قيل ليس للكفار نعمة لا في الدنيا ولا
في الاخرة بل هي نقمة ونقمة واستدراج لهم فلون

وهو وجابر العظم الكسير الضعيف ماخوذ من تمام العظم اذا كسر بعد الجبروت

صفة فعلية **وحكي** ان حاتما الاصم كان صايما فلما امسي
قدم اليه الطعام فجا سايل فدفع اليه ففي الحال جاءه
طبق عليه من كل لون من الاطعمة والحلاوي فاتاه سا
ءاخر فدفعه اليه فجا انسان بصرة فيها دنانير كثيرة
فصاح الغوث الغوث من خلف وكان في جواره
انسان يسمي خلفا فسارع الناس اليه وقالوا ان الله لم يؤذي
الشيخ فقال حاتم اني لا استغيث منه وانما عجزت من
شكر الله تعالى فيما يعجل لي من الخلف **وحكي** ان الشبلي
رحمة الله عليه سال بعض اصحاب ابي علي الثقفي فقال
اي اسم من اسما الله تعالى يجري على لسان ابي علي فقال
الوهاب فقال الشبلي فلهذا كثر ماله فحظ العبد
من هذا الاسم ان يعمل الحسنات ويجتنب السيات
ابتغا لمرضاة ربه **الرزاق** ماخوذ من الرزق وهو
كل ما ينتفع به الحيوان من ماكول ومشروب وملبوس
وغيرها سوا كان حلالا او حراما خلافا للمعتزلة في

الحرام لنا قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها ولان العبد لا ينتفع بالحرام الا عند حصول
الداعي في قلبه وحصول الداعي فيه انما هو من الله
فيكون فعله مستندا الى الله تعالى فثبت ان الله
تعالى هو الذي اطعمه ذلك ولا مزيد بالرزق الا هذا
فيكون معناه هو الذي يرزق من يشا من الحيوان
ما ينتفع به من ماكول ومشروب وملبوس وغيرها
فيكون من صفات الفعل وحظ العبد من هذا الاسم
هو ان يجعل يده خزانة فكل ما وجد فيها انفقه على
عباد الله على الوجه المشروع قال الله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
الفتاح معناه ميسر العسير وقيل معناه خالق الفتح
وهو النصر وهو على كلا التقديرين راجع الى الصفات
الفعلية وقيل معناه الحاكم والحكم اما بالاخبار والقول
فيكون صفة كلامية واما بالقضا والقدر فيرجع الى

صفة القدرة والارادة وحظ العبد من هذا الاسم
ان يجتهد في ان يفتح كل ساعة بابا على عباد الله من
ابواب الخيرات وان يفتح على قلبه بابا من ابواب
المكاشفات **العليم** بجميع المعلومات فهو صفة
حقيقية من صفات الذات والعلم فعيل من ابنية
المبالغة والمبالغة ههنا بمعنى كثرة متعلقات العلم
فان العلم واحد لا كثرة فيه وحظ العبد من هذا الاسم
تعلم علوم الدين **القابض** ماخوذ من القبض وهو الاخذ
والتضييق قال الله تعالى والله يقبض ويبسط ولهذا
قيل القابض هو المختص بالسلب **الباسط** من البسط
وهو التوسعة في العطية فان كل امر وسعته فقد بسطته
كما ان كل امر ضيقته فقد قبضته فيكون كلاهما من
صفات الفعل والاحسن ان يذكرا معا ليكون ادل
على القدرة والحكمة الا ترى انك اذا ذكرت القابض
مفردا عن الباسط فقد وصفته بالمنع والحرمان

وهو غير حسن لايهامه خلاف المراد وحظ العبد من اسم
القابض هو منع غير المستحق من العطا كما ان حظه من
اسم الباسط توسعه باب الخير على المستحقين **الخافض**
مشتق من الخفض وهو انزال الشي الى الدرجة السفلى
الرافع من الرفع وهو اعلا الشي الى الدرجة العليا
قال الله تعالى في يوم القيامة خافضة رافعة اي خافضة
للكفار في اسفل الدركات ورافعة للابرار الى اعلا
الدرجات فيكون كلاهما من صفات الافعال وحظ
العبد من اسم الخافض هو ان يخفض جانبه ويقهر
اعدا الله كما ان حظه من اسم الرافع هو ان يرفع الروح
وينصر اوليا الله **المعز** معناه معطي العزة والقوة
المذل هو الذي يلحق الذل بمن يشا من عباده فيكونان
من صفات الفعل ومن الناس من فسر الاعزاز بالمدح
وفسر الاذلال بالذم فيكونان من صفات الذات
وكذا الحال في الخافض والرافع عند من فسر الخفض

وقيل الخافض معناه دافع البلية منه

بالمدح و ــــ الرفع بالذم وحظ العبد منهما هو ان
يعز المؤمنين واوليا الله وان يذل الكفار واعدا الله
والاحسن ذكرهما معًا على ما عرفت وكذا الحال في ذكر
الخافض والرافع السميع معناه مدرك المسموعات
البصير هو الذي يدرك المبصرات وكلاهما من صفات
الذات وحظ العبد منهما هو ان يسمع الحق ويذعنه
وان يرى الاعيان والاعراض ويتفكر فيهما تفكر
اعتبار الحكم هو الحاكم معناه المانع واصل الحكمة
المنع ومنه حكمة اللجام وهي الحديدة المانعة للفرس
من التمرد فيكون صفة فعلية وقيل الحكم هو الصحيح
علمه وقوله وفعله فيرجع حينئذ الى هذه الصفات
الثلاث وقريب منه الحكم بمعنى الحكيم ثم الجمهور قد
ذهبوا الى ان حكم الله تعالى بجميع الكليات والجزئيات
قد حصل في الازل الى الابد خلافا لاهل الاعتزال
في احوال الحيوانات ولهم ان الله تعالى حكم على ابي

لهب

لهب بانه لا يومن وهذا حكم لا يبدل ولهذا لم يقع منه
ايمان وان امر به ابتلاء وانت تعلم ان المعتزلة ينفون
الصفات فيكون هذا حجة عليهم واجيب عن هذا بان
الحجة قد قامت على ثبوت الصفات لله تعالى بحيث
لا سبيل لهم الى دفع تلك الحجة واستدل المعتزله بانه
لو كان الامر كذلك لكان وقوع ما انعقد سبب
وقوعه واجبا ووقوع ما لم ينعقد سبب وقوعه ممتنعا
فيكون كل الاشيا اما واجبا واما ممتنعا ولو كان كذلك
لما بقي لاحد قدرة على الفعل والاختيار في اقدام ولا
في احجام لان كل من القدرة والاختيار انما يتعلق بالممكن
لا بالواجب ولا بالممتنع على ما بين في موضعه لكن نعلم
بالضرورة انا اذا اشينا الفعل فعلنا واذا اشينا الترك
تركنا قال الله تعالى فمن شا فليومن ومن شا فليكفر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قلب المومن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وهذا الحديث يشير الى ان القلب



بلغ مقابلة تصحيحه

وافق بين داعيتين فان حصلت للعبد داعيه الفعل
على الترك والعدم ومعلوم عندك انه لاخروج عن طرفي
النقيض ولهذا السر كان النبي صلى الله عليه السلام وسلم
يقول يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولهذا
سمي القلب قلبا لتقلبه من حال الى حال بحسب توارد
الدواعي المختلفه عليه واجيب عنه بان الواجب
او الممتنع بواسطة الاختيار لايمنع الاختيار بل يحققه
فان المانع للاختيار انما هو الواجب بالذات او
الممتنع بالذات لا الممكن بالذات ولا الواجب بالغير
ولا الممتنع بالغير وقد اجيب عنه ايضا سلمنا انكم تجدون
ذلك من انفسكم فهل تجدون منها انكم ان شئتم مشيئة
الفعل حصلتم الفعل وان شئتم مشيئة الترك حصلتم
الترك وظاهر ان الامر ليس كذالك والا لزم التسلسل
وحظ العبد من هذا الاسم ان يرضى بحكم الله وان يعمل
بموجبه بقدر الوسع والطاقة **العدل** هو

العادل

العادل وهو الذي لايقبح منه ما يفعل وفي العدل
دلالة على المبالغة الا ترى انك اذا قلت رجل عدل جعلت
الرجل نفس العدل فيفهم لزومه له اذ لا يجوز الانفكاك
بين الشيء ونفسه وتقدير مضاف ههنا نحو صاحب
عدل خال عن هذا الاشعار وان كان صحيحا باعتبار
اصل المعنى بحسب اللغة لكن يقويه السبب كما ترى
ويكون صفة سلبية وحظ العبد من هذا الاسم هو
ان لا ياتي الا ما اذن له فيه ربه وقريب منه قول
من قال حظ العبد منه هو ان يقتصد ويحترز
عن طرفي الافراط والتفريط فياتي بوسط افعال
القوة الشهوية وهو الزهد والعفة ويذر طرفيها
وهما الفجور والجمود وكذلك حاله مع القوة الغضبية
فيتصف بالشجاعة ويجتنب عن الاتصاف بالتهور
والجبن كما ان حاله مع القوة العقلية كذلك فيجتهد
في تحصيل الحكمة ويحترز عن الجربزة والبلاهة فاذا

اجتمعت هذه الاوساط كان مجموعها هو العدالة والى
هذا اشار قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس وذلك لان الحاكم على الطرفين
لا بد وان يكون معتدلا وسطا فلما جعل الله هذه الامة
حاكمة على سائر الامم لاجرم جعلهم في الوسط موصوفين
بالاعتدال مبرئين عن طرفي الافراط والتفريط
اللطيف خالق اللطف يلطف بعباده من حيث
لا يعلمون ولا يحتسبون فيرجع الى الفعل قال
الله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشا وقيل
معناه العالم بالخفيات فيكون صفة العلم وقد يطلق
اللطيف على الشي الصغير الذي لا يحس به لغاية صغره
والله سبحانه لما كان منزها عن المقدار والجسمية والجهة
لم يحس به فاطلق اسم الملزوم على اللازم مجازا فيقال
الله لطيف بمعنى انه غير محسوس فكونه لطيفا بهذا
المعنى يكون من باب التنزيه وحظ العبد من هذا

الاسم

الاسم فهو الرفق بعباد الله واللطف بهم في الدعوة
الى الله قال الله فقولا له قولا لينا وقريب منه قول
من قال حظ العبد منه هو اكتساب العلوم ورحمة
كل ضعيف **الخبير** هو العليم فيكون صفة علمية
وقيل معناه المخبر فيكون صفة كلامية **فان قلت**
اذا كان الخبير بمعنى العليم فما فايدة ذكره بعد ذكره
قلت فيه فوايد **الاولى** ان مثل هذا من قبيل
الورد والاذكار فذكره غير ذكره **الثانية** ان في ذلك
تكرارا على الحس وتجديد ملاحظة **الثالثة** ان في
ذلك ايما الى تحصيل الثواب بزيادة السعي والاجتهاد
في تحصيل المعنى الاخر اذ من المعلوم عندك ان
اللفظ اذا كان مرادفا للفظ في معناه لا يلزم منه
ان يكون مرادفا له في معناه الاخر وحظ العبد من
هذا الاسم هو ان يجتهد في تحصيل العلوم غاية
الاجتهاد وفي ايصال النفع الى غيره **الحليم** هو

الذي لا يستعجل زلات العصاة على استعجال عقوباتهم
قبل الاجل الذي قدره لها فيرجع الى صفات السلب
والتنزيه روي ان ابراهيم عليه السلام راى رجلا
على معصية فقال اللهم اهلكه فاهلكه ثم راى ثانيا
وثالثا فدعا عليهما فهلكا وراي رابعا فهم بالدعا
عليه فاوحى الله تعالى اليه قف يا ابراهيم لو اهلكنا كل من
عصى لما بقي الا القليل ولكن اذا عصى امهلناه فان
تاب قبلناه وان اصر اخرنا العقاب عنه لعلمنا
انه لا يخرج عن ملكنا وفي المثل انما يعجل من يخشى
الفوت وحلم الله على المذنبين عظيم قال
الله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة والحلم في الانسان من محاسن
الاخلاق قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم
وحظ العبد من هذا الاسم هو سكون باطنه عند
الاساة وترك المقابلة في الحال وفي الاستقبال

العظيم

العظيم هو الذي انتفت عنه صفات النقص والله
تعالى اعظم في وجوده فانه دايم الوجود ازلا وابدا وغيره
ليس كذلك واعظم من كل عظيم في قدرته وقهره وسلطانه
ونفاذ حكمه واعظم ايضا من كل عظيم في ان العقول
لا تصل الى كنه صمديته والابصار لا تحيط بسرادقات
عزته واذا اعتبرت عظمته من هذه الوجوه عرفت
ان ما سواه حقير بالنسبة اليه فالمخلوق وان حصل
عنده علوم كثيرة لكنها متناهية فاي نسبة لها الى
العلم المتعلق بما لا نهاية له من المعلومات وكذا
القول في القدرة والعزة الازلية والابدية
وغيرهما بل يصير كل ما سواه بالنسبة الى كمال ذاته
وصفاته كالعدم المحض والنفي الصرف قال
الله تعالى كل شي هالك الا وجهه والحاصل ان كل
شيين اذا اشتركا في معنى من المعاني ثم كان احدهما
زايدا على الاخر في ذلك المعنى سمي الزايد عظيما

والناقص حقيرا سواء كان تلك الزيادة في المقدار
او في سائر المعاني ولما كان مطلق العظمة موهما
بخلاف المقصود ههنا قيدت ففسرت بانتفاء صفات
النقص عن الذات دفعا للتوهم وحسما لمادة الفساد
فيكون من صفات السلب والتنزيه وحظ العبد من
هذا الاسم ان يستحقر حال نفسه ويستعظم شان
مولاه مع اخلاص العبادة كلها اليه وحده ثم ان
العبد اما عظيم في الدين واما عظيم في الدنيا اما
عظمته في الدين فهي بالعمل الصالح وقد قال
النبي عليه الصلاة والسلام من تعلم وعلم وعمل بما علم
ثم علم الغير يدعى عظيما في السماء واما عظمته في
الدنيا فهي بالمال والرياسة والمملكة ولهذا
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول
الله الى هرقل ملك الروم **الغفور** علم معناه من معرفة
معنى الغفار وكذا احكامه وحظ العبد مما ذكر في شان

الغفار فيكون معه على قياس الرحمن الرحيم **الشكور**
هو المجازي على الشكر فان جزاء الشيء يسمى باسمه على
سبيل المشاكلة قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقيل معناه هو الذي يثيب على القليل
من الطاعة الكثير من النعمة وعلى كلا الوجهين يكون
صفة فعلية وقيل معناه المثني على من اطاعه قال
الله تعالى وكان سعيهم مشكورا فيكون صفة كلامية
وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يجازي كل من احسن
اليه من المخلوق وان يثني عليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله **العلي الكبير**
هما كالمتكبر في المعنى فليرجع اليه **الحفيظ** هو العليم من
الحفظ الذي هو ضد السهو والنسيان فيكون من
صفة العلم وقيل معناه هو الذي لا يشغله شيء عن شيء
فيكون من صفات السلب وقيل معناه الذي يبقي
صور الاشياء فيكون من صفات الفعل وقيل الحفيظ

هو الذي حفظ سرك عن ملاحظة الاغيار وصان ظاهرك
عن موافقة الفجار وقيل ما من عبد حفظ جوارحه الا
حفظ الله عليه قلبه وما من عبد حفظ الله عليه قلبه
الا جعله حجة عباده وحظ العبد من هذا الاسم الحفيظ هو
المواظبة على التفكر في ايات الله ليرسخ المعرفة في قلبه
والسعي في صيانة كل مسلم عن وجوه المضار المقيت
هو خالق الاقوات وقيل معناه المقتدر فيرجع على الوجهين
الى صفة الفعل وقيل معناه الشهيد وهو العالم بالغايب
والحاضر فيرجع الى صفة العلم وقيل معناه المقتدر قال
الله تعالى وكان الله على كل شي مقيتا اي مقتدرا ومنه
قول الشاعر
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على اساته مقيتا
اي مقتدرا فيرجع الى القدرة وحظ العبد من هذا
الاسم هو ان يعين المظلومين على قهر الظلمة مع الاحسان
الى الفقرا الحسيب معناه الكافي بخلق ما يبلغ العباد
في

اي الحقد

في مصالحهم ومهماتهم فهو صفة فعلية ماخوذ من
قولهم اكرمني فلان واحسبني اي اعطاني حتى قلت
حسبي اي كفاني قال الله تعالى يا ايها النبي حسبك
الله فان قلت اذا كان الكافي في الحقيقة
هو الله وحده فما معنى قوله يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين قلت المعنى الله حسبك
وحسب من اتبعك من المومنين هكذا روي عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ويمكن ان يجاب
عنه ايضا بان يقال نسب الفعل اليهم بحسب
الظاهر وان كان منسوبا الى الله حقيقة تنويها
بشانهم وتعظيما لهم ومثل هذا كثير في الكلام
قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فاندفع توهم التدافع ههنا كما ترى وقيل معناه
المحاسب باخبار المكلفين بما فعلوا من خير وشر
فيرجع الى صفة كلامية وحظ العبد من هذا الاسم

ويمكن ان يجاب عنه ايضا بان [illegible]

[illegible]

هوان يعطي عطاجزيلا وان يحاسب نفسه قبل
ان يحاسب قال النبي عليه الصلاة والسلام
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا **الجليل** معناه
المتكبر فاذ لو هناك كاف ههنا فلاحاجة الى
الاعادة **الكريم** ذو الجود وقيل المقتدر
ومرجعها الفعل والقدرة وقيل معناه العلي الرتبة
ومنه كرائم المواشي لنفاستها فيرجع الى صفة اضافية
والعرب تسمي كل صفة محمودة كرما قال النبي عليه
الصلاة والسلام يوسف اكرم الناس بالنسب ويقولون
فلان كريم الطرفين يريدون به شرفه في النسب
ويقولون فلان كريم الطرفين يريدون به شرفه
في الحسب والنسب وقد يطلق لفظ الكريم
على الصورة الحسنة قال الله تعالى حكاية
ان هذا الا ملك كريم ۞ وقد يطلق لفظ الكريم
على الشي العزيز قال الله تعالى ان اكرمكم

عند الله اتقاكم ۞ وقد يطلق لفظ الكريم ايضا على
الشي الذي كثر منافعه قال الله تعالى اني القي الي
كتاب كريم ومنه قيل لشجرة العنب كرمة تمنى كرمة
لكثرة خيرها وحظ العبد من هذا هو ان يسعى
في ايصال النفع الى الخلق **الرقيب** قال الغزالي
رحمه الله تعالى الرقيب اخص من الحفيظ لان
الرقيب هو الذي يراعي الشي بحيث لا يغفل عنه
اصلا ويلاحظه ملاحظة دائمة لازمة لزوما لو
عرفه الممنوع عن الشي لما اقدم عليه فكانه يرجع
الى الحفظ والعلم لكن باعتبار اللزوم وحظ
العبد من هذا الاسم هو مراقبة خواطر نفسه
مع ابعادها عما هو مذموم منها **المجيب**
يجيب الادعية قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم فيكون من صفة الكلام والله تعالى
يعطي العبد ما سأله كما اجاب دعاه فيكون حينئذ

قال الله تعالى وكان الله على كل شي رقيبا
[illegible] كون العبد مراقبا [illegible]
علم العبد باطلاع الحق [illegible]
منه

من صفات الفعل وحظ العبد من هذا الاسم
مواجابة كل داع الى الخير وايصال الخير الى كل
مستحق **الواسع** هو الذي وسع جوده جميع الكاينات
وعلمه جميع المعلومات وقدرته جميع المقدورات
فلا يشغله شان عن شان قال الله تعالى والله
واسع عليم وقال ورحمتي وسعت كل شي وقال
ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما والواسع المطلق هو
الله تعالى لانه وسع جوده جميع الاوقات بل قبل
الاوقات لانه موجود ازلا وابدا ووسع علمه
جميع المعلومات فلا يشغله معلوم عن معلوم ووسعت
قدرته جميع المقدورات فلا يشغله مقدور عن
مقدور ووسع سمعه جميع المسموعات فلا يشغله
دعا من دعا وكذا البصره ووسع احسانه جميع
الخلايق فلا يمنعه اعانة ملهوف عن اعانة غيره
فان قلت فصل في ذكر الواسع بعد المجيب

فايدة

فايدة **قلت** بل فيه فوايد **الاولى** هي الايما
الى ما تضمنه المجيب من عموم دعا كل داع مع الاشعار
بشمول الواسع اياه **الثانيه** هي التنبيه على تطلب
مناسبة بينهما بحيث يكون ذريعة الى درك معنى
دقيق يتضمن تكثير اجر للمتامل فيه لما تقرر ان
الاجر على قدر التعب **الثالثة** هي اشارة الى دفع
توهم اعتراض ربما يورد ههنا وذلك بان سائلا
كانه يقول كيف يمكنه اجابة الكل دفعة واحده
وكيف يسمع اصواتهم دفعة واحدة وكيف يعلم ضمايرهم
دفعة واحدة وكيف يقدر على تحصيل مراداتهم
فاجيب عن هذا السوال بان هذا انما يصعب
على الواحد منا لضيق قدرتنا وعلمنا واما الله تعالى
فهو الذي يسع علمه جميع المعلومات وقدرته جميع
المقدورات فلا يتعذر عليه اجابة المحتاجين الا
ترى انا نشاهد في الخلق من يكون ضيق العلم والقدر

حتى ان عقله وفهمه لا تصلح الا لنوع واحد من العلوم
وقدرته لا تصلح الا لنوع واحد من الاعمال ومنهم من
يكون واسع العلم والقدرة فيصلح عقله وفهمه لاكثر
العلوم وقدرته لاكثر الاعمال بل قد يبلغ بعض
الناس في سعة العلم والقدرة الى ان يجمع بين امور
كثيرة في وقت واحد مثل سماع الحديث وتصحيح كتاب
وغيرهما على ما شاهدنا اجمع ذلك في شان بعض
مشايخنا رحمه الله تعالى فاذا راينا ان العلوم والقدرة
قابلة للاشد والاضعف وللاكمل والانقص وبلغت
في درجة الكمال البشري الى حيث تمكن الانسان من
الجمع بين افعال كثيرة فبالحري ان يتعلق علم الله
تعالى بجميع المعلومات وكذا قدرته وسمعه
وبصره وارادته فاذا عرفت هذه الفوايد
في انتظام المجيب مع الواسع فاطلب امثالها في
كل اسم من الاسما الحسنى سوا كان مذكورا وحده

او

او مذكورا مع قرينه منها وتامل فيه حق التامل
فان الفكر ذو نقيان وان المعنى اخو معان فليكن
هذا على ذكر منك واصلا عندك فانه ينفعك
في مواضع كثيرة فان قلت اي اسم هو منهما
اهو اسم الذات ام اسم الصفات قلت انه
اسم الذات والصفات جميعا على ما اومانا اليه
في اثنا التقرير فيكون مثل العظيم وحظ العبد
من هذا الاسم ان يحسن الى الغير احسانا جزيلا
وان يسبغ صدقته عند السوال فيحصل له الانبيا
الذكر الجميل والاجر الجزيل الحكيم ذو الحكمة وهي
العلم بالاشيا على ما هي عليه والاتيان بالافعال
على ما ينبغي قال الله تعالى يؤتي الحكمة من
يشا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل
م الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام كالاليم بمعنى المولم والاحكام
هو اتقان التدبير واحسان التقدير وحظ العبد

من هذا الاسم هو ان يتكلم بالحق وان يعلم ما لا بد منه
في امر الدين **الودود** فعول بمعني الواد قال
الله تعالي يحبهم ويحبونه ومعني قولنا ان الله تعالي
يحب عباده انه يريد ايصال الخير اليهم فيكون
من صفات الذات وان فسر بايصال الخير اليهم
يكون من صفات الفعل ونظيره الرحمة علي ما
مر وقد يجي الودود بمعني انه يودد عباده الى
خلقه قال الله تعالي ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيكون صفة
الفعل ايضا وقد يجي الودود بمعني المودود
كما يقال رجل هيوب بمعني مهيب وفرس
ركوب بمعني مركوب فالله سبحانه مودود في
قلوب اوليايه لكثرة احسانه اليهم فيكون
صفة اضافيه كالقرب وحظ العبد من هذا
الاسم هو ان يكون كثير التودد الي الناس بالطرف

المشروعة لما روي ان النبي عليه الصلاة والسلام
لما كسرت رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون وقال عليه الصلاة والسلام لعلي
رضي الله عنه ان اردت ان تسبق المقربين
فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن
ظلمك قال الله تعالي فمن عفي واصلح فاجره
علي الله **المجيد** الجميل افعاله وقيل معناه الكثير
افضاله فيرجع علي الوجهين علي صفة الفعل
وقيل معناه هو الذي لا يشاركه فيما له من
اوصاف المدح فيرجع الي صفة السلب
والتنزيه وحظ العبد من هذا الاسم هو ان
يكون جميل الفعال كثير الاحسان وحسن
السيرة والاحوال **الباعث** المعيد
للخلايق يوم القيامة قال الله تعالي وان الله
يبعث من في القبور فيكون من صفات الفعل

وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يحيي قلبه بالعلوم
والمعارف قال الله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه وقيل الباعث هو الذي يحيي
الاسرار من الهوس وينقي الافعال
من الدنس وقريب من هذا قول الجنيد رحمة
الله عليه كن في باطنك مع الله روحانيا وفي
ظاهرك مع الخلق جسمانيا الشهيد فعيل ابلغ
من الشاهد كما ان العليم ابلغ من العالم وكذا القدير
والقادر والنصير والناصر معناه العالم بالغائب
والحاضر فيكون صفة الذات قال الغزالي
رحمه الله تعالى ان الله تعالى عالم الغيب والشهادة
والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر
فاذا اعتبر العلم مطلقا هو العليم واذا اضيف
الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف
الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وحظ العبد

مطلب يجب حفظه

من

من هذا الاسم هو ان يعمل الحسنات ويجتنب
السيئات ليكون حاضرا بين يدي الله عز وجل
الحق معناه العدل وقيل معناه الواجب
لذاته اي لا يفتقر في وجوده الى غيره ومرجع
كلاهما الى السلب وقيل معناه المحق اي الصادق
في القول فيكون صفة كلامية وقيل معناه
مظهر الحق فان كان اظهاره بالقول فيكون
صفة كلامية ايضا وان كان اظهاره بنصب
الدلايل ووضع البينات يكون صفة الفعل
وحظ العبد من هذا الاسم هو ما حظه من اسم
العدل فان قلت ما السبب في ان الجاري
على لسان اهل التصوف من اسم الله تعالى في
الاغلب هو الحق قلت قال الغزالي
رحمه الله تعالى لان مقام الصوفية مقام
المكاشفة ومن كان في مقام المكاشفة راى الله

مطلب يجب حفظه

تعالى حقا وراى غيره باطلا الوكيل بمعنى فاعل
المتكفل بامور الخلق وحاجاتهم اليه وقضائها
وقد يجي الوكيل بمعنى مفعول بان توكل العباد
مصالحهم اعتمادا على احسانه فيرجع الى صفة الفعل
والى صفة الذات ايضا واما كونه موكولا اليه
الامر فهو من باب الاضافة ومثل هذا الاعتبار
يحقق في سائر الاتصاف بمعنى من معاني
الاسماء الحسنى فاحفظ هذا فانه اعتبار غريب
ونفيس وحظ العبد من هذا الاسم ان يسعى في
قضاء حاجات الناس وان يسلم اموره الى مولاه
ثقة به القوي هو القادر على كل امر فيرجع
الى القدرة فان القوة هي كمال القدرة المتين
والمتانة بمعنى النهاية في القدرة بمعنى قدرة
الله تعالى غير متناهية فيرجع الى القدرة ايضا
لكن المتين يكون اخص من القوي وقيل المراد

بهذين

بهذين الوصفين انه تعالى قادر بليغ الاقتدار
على كل شي لا يستوي عليه عجز ولا يعتريه وهن
ولا يمسه لغوب فالقوي يشير الى انه تعالى
موصوف بكمال القدرة في التاثير وان المتين
يشير الى ان الله تعالى موصوف بكمال القدرة
في عدم قبول الاثر من الغير والله تعالى قادر
يفعل ما يشاء واجب الوجود ممتنع عليه التغير
والانفعال وقريب من هذا القول قول من
قال الله تعالى قوي من حيث انه بالغ القوة ومتين
من حيث انه شديد القوة وقال ابو سليمان الخطابي
وقد ورد في الاسماء التسعة والتسعين مكان المتين
المبين ومعناه البين امره في صفات الالوهية
والوحدانية يقال بان الشي وابان وبين واستبان
بمعنى واحد ثم قال والمحفوظ هو المتين قال
الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يكون عالي الهمة
في الطاعات وان يكون كثير السعي في الخيرات
الولي معناه الحافظ للولاية وهي النصرة ومعناه
الناصر وقيل هو متولي امر الخلايق ومنه ولي اليتيم
فيرجع على الوجهين الى صفة الفعل ويجوز ان يرجع
الى صفة الذات اعني القدرة وحظ العبد من هذا
الاسم هو ان يكون ناصرا للحق وقايما بمعالم الدين
وقيل الولي كما يطلق على الله تعالى قال
الله تعالى الله ولي الذين امنوا يطلق على العبد
قال الله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وان لفظ المولي مقول على معان
على المعتق والمعتق والناصر والجار وابن العم
والحليف والقيم بالامر والاصل في الاطلاق عدم
الاشتراك على ما بين في موضعه فلا بد من قدر مشترك
والقدر المشترك هو القرب فلهذا قال اهل

اللغة الولي هو كل ما يليك اي يقرب منك فاذا
ثبت هذا فيكون الله تعالى وليا لعباده اشارة
الى قربه منهم قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فيكون
صفة اضافية فاذا ثبت قرب الله تعالى من عباده
فينبغي ان يكون العبد قريبا منه فحظ العبد منه هو
ان يجتهد في تحقيق الولاية من جانبه وذلك لا يتم
الا بالاعراض عن غير الله والاقبال بالكلية على نور
جلال الله **الحميد** من الحمد فعيل اما بمعنى فاعل
والمعنى انه تعالى حامد لم يزل بثنايه على نفسه
وبثنايه على المومنين الذين سيوحدون فيكون صفة
كلامية واما بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول فيكون
صفة اضافية وحظ العبد من هذا الاسم هو ان
يكون كثير الحمد مع الاعتراف بالعجز عن بلوغ المحامد
التي تليق بجلاله **ثم** ان العبد انما يكون حميدا اذا سلمت
عقايده عن الشبهات واعماله عن الشهوات وكل من

كان في هذا المقام اجمل بان في كونه حميدا اكمل وان
العامه يحمدون ربهم على ايصال اللذات الجسمانيه
والخواص يحمدونه على ايصال اللذات الروحانيه
والمقربون يحمدونه لاجله لا لشئ غيره **المحصي** معناه
هو المنبئ عن كل عدد قال الله واحصى كل شئ عددا
فيكون صفة كلامية وقيل معناه العالم بعدد
اجزا الموجودات وعدد حركاتهم وسكناتهم فيكون
صفة العلم وقيل معناه القادر قال الله تعالى
علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوه فيرجع الى صفة
القدرة وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يحصي على
نفسه ذنوبه ويندم عليها وان يبالغ في اكتساب
الخيرات **المبدي** هو الذي انشأ الاشياء واخترعها
ابتداء من غير سابق مثال فيكون من صفات الفعل
وحظ العبد منه هو ان يكون متوجها اليه في
اموره ابتداء معرضا عما سواه **المعيد** هو الذي

يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد
الممات الى الحيوة في الاخرى فيرجع الى صفة الفعل
ايضا وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يلتزم حيرانه
شكر النعمائية المتكررة المتعاقبة المسماة **المحيي**
معناه خالق الحيوة فيكون صفة الفعل قال
الله تعالى الذي خلق الموت والحيوة وحظ العبد
من هذا الاسم هو ان يجتهد غاية الاجتهاد ويحيي
روحه بالعلم والمعرفة وبدنه بالعبادات
المميت هو الذي خلق الموت فيكون صفة فعلية
وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يجتهد غاية
الاجتهاد في الاحتراز عن اماتة نفسه بالجهل والمعاصي
الحي معناه ذو الحيوة وهو الفعال العلام فيرجع
الى صفة الفعل والعلم وفيه ايماء الى صفة القدرة
وقيل معناه الباقي فيرجع الى صفة اضافية مع صفة
سلبية والمشهور ان الحياة في حق الله تعالى هي صفة

قايمة بذاته تعالى لاجلها يصح لذاته ان يعلم ويقدر
واما الحيوة في حق المخلوق فهي عبارة عن اعتدال
المزاج المخصوص بجنس الحيوان وقيل هي القدرة البالغة
له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية وان الحيوان
لا يطلق عليه وان كان يطلق عليه الحي لعدم ورود
الاذن فيه ولايهامه خلاف المراد فاذا ثبت
انه تعالى حي عالم قادر حاصل فينبغي ان يكون حظ
العبد من هذا الاسم هو الاخلاص في معاملته مع
الحق والخلق **القيوم** فعول للمبالغة معناه ان
الله تعالى واحد قايم بذاته على الاطلاق فالقيوم
صفة ذاتية من حيث النظر الى الوجود وصفة
سلبية من حيث النظر الى عدم احتياجه الى غيره وصفة
اضافية من حيث النظر الى كونه محتاجا اليه لغيره
وقيل معناه هو المدبر للمخلوقات باسرها فيكون
صفة الفعل **روي** عن ابن عباس رضي الله عنه انه

[illegible] حيث احببت حبا يموت فهلا احببت حبا لا يموت حتى لا [illegible] العظيم منه

من

كان يقول اعظم اسماء الله تعالى الحي القيوم وقال
علي رضي الله عنه لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من القتال
وجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما يصنع
فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليه
ثم رجعت الى القتال وجيت وهو يقول ذلك فلا
ازال اذهب وارجع وانظر لا يزيد على ذلك الى ان
فتح الله له وحظ العبد من هذا الاسم ان يخلص له
العبادة متوكلا عليه قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه **الواجد** الغني وهو لا يفتقر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لي الواجد ظلم ماخوذ
من قولهم وجد فلان وجدا وجدة اذا استغنى
فيرجع الى قدرته على تنفيذ المرادات وقيل يرجع
الى صفة سلبية نظرا الى ظاهر التفسير وقيل
معناه العالم ماخوذ من الوجود بمعنى العلم تقول
وجدت فلانا فقيها اذا علمته فقيها فيكون صفة

العالم وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يكون متصفًا
بالعلوم والمعارف القدسية عاملا بموجب علومه
متوجها اليه غنيا عما سواه **الماجد** هو المجيد الا ان
في المجيد مبالغة ليست في الماجد فما ذكر في ذلك
من بيان الاحكام وحظ العبد منه كاف في بيان
احكامه وبيان حظ العبد منه وقيل معناه العالي
فيكون صفة اضافية وقيل هو الذي له الولاية
والتولية فيكون صفة فعلية **الواحد** هو الذي سلب
عنه النظير اي لا يشارك له في الصفات فيكون صفة
سلبية وقيل الواحد هو الذي لا يصح فيه الرفع
بخلاف قولك انسان واحد فانك تقول انسان
بلا يد ولا رجل فيصح رفع شيء منه والله تعالى متوحد
بصفات الجلال ونعوت الكمال والتوحيد
هو الحكم بانه واحد منها يقال وحدته اذا وصفته
بالواحدية كما يقال شجعت فلانا اي نسبته الى

الشجاعة

بنة

الشجاعة وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يتقرب وحدانية
الله مصدقا بذاته وصفاته **الاحد** اصله الوحد
من وحد يوحد فهو وحد كما يقال حسن يحسن
فهو حسن قلبت واوه همزة كما قلبت واو وشاح همزة
فقيل اشاح وقيل في وجوه اجوه معناه الذي
سلب عنه كثرة الذات يقال احدية الذات اي
لا تركيب فيه والواحد هو المسلوب عنه النظير
فيكون صفة سلبية وفرق بينهما ايضا بوجوه اخر
الاول ان الواحد اسم لمفتتح العدد يقال
واحد واثنان وثلاثة ولا يقال احد اثنان
ثلاثة **الثاني** ان احدا في النفي اعم من الواحد يقال
ما في الدار واحد بل اثنان اما لو قال ما في الدار
احد بل اثنان كان خطأ **الثالث** ان لفظ الواحد
يمكن جعله وصفا لاي شيء اريد فيصح ان يقال
رجل واحد وثوب واحد ولا يصح وصف شيء في

جانبِ الاثباتِ بالاحد الا الله الاحدُ فلا يقال
رجلٌ احد ولا ثوبٌ احد وكانه تعالى استاثر بهذا
النعت ٥ واما الاحد في جانب النفي فقد يذكر في غير
الله تعالى فيقال ما رايت احدا فالاحد والواحد
كالرحمن والرحيم فالرحمن اختص به الباري تعالى
اما الواحد فقد حصل فيه المشاركة ولهذا
السبب لم يذكر الله تعالى لامَ التعريف في احد
فقال قل هو الله احدٌ فصار معرفة فاستغنى عن
التعريف ٥ وقال المنصور المغربي كنت في
صحن جامع المنصور ببغداد والحضرمي يتكلم في
التوحيد فرايتُ ملكان يعرجان السما فقال
احدهما لصاحبه الذي يقولُ هذا الرجلُ علمُ
التوحيدِ والتوحيدُ غيرهُ وقال الجنيد رحمه
الله عليه اشرف كلمة في التوحيد ما قاله الصديقُ
رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الي

معرفته

معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال يوسف بن الحسين
من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر الايام الا
ظمأ وحظ العبد من هذا الاسم ان يعترف بالعجز
والقصور فيحصل له القدرة والكمال الصمد
معناه السيد وهو المالك فيكون صفة اضافية
وقيل معناه الحليم وهو الذي لا يستفزه ولا يقلقه
افعال العصاة فيكون صفة سلبيه وقيل معناه
العالي الدرجه وقيل معناه المدعو المسؤول
الذي يصمد اي يقصد لقضا الحوائج وعلي التقديرين
هو صفة اضافيه وقيل الصمد هو ما لا جوف له
اي المصمت فداله مبدلة من التا وحاصله نفي
التركيب وقبول الانقسام فظهر من هذا دفع
توهم التجسيم ههنا فيكون صفة سلبيه وحظ
العبد من هذا الاسم هو ان يكون مطيعا لمولاه في
جميع اموره القادر المقتدر من القدرة ومعناها

ظاهر لكن في المقتدر مبالغة ليست في القادر
وكذا في القدير مبالغة ليست في القادر وحظ
العبد من هذه الاسما هو ان يرضى بما حكم عليه مولاه
آتيا بما امره به ومجتنبا عما نهاه عنه بقدر الوسع
المقدم هو الذي يقدم من يشا كتقديم الخلق
بعضه على بعض في الشرف ونحوه فيكون صفة
فعلية وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يقدم
مصالح الاخرة على مصالح الدنيا وان يجتهد في
اكتساب الحسنات ويحترز عن ارتكاب السيئات
المؤخر هو الذي يوخر من يشا فيكون صفة
فعلية فالله سبحانه جعل البعض مشرفا باعطا العلم
والطاعة والتوفيق وجعل البعض محروما مؤخرا
عن هذه الدرجات ورفع حبيبه محمدا صلى الله عليه
وسلم الى اعلى الدرجات فقال ورفعنا لك ذكرك
وجعل ابا لهب وابا جهل في اسفل الدركات

فهذان طرفان ظاهران وبينهما اوساط متباينة فاشرف
الانبيا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعده درجات
اولي العزم وبعدهم ساير المرسلين وبعدهم
ساير الانبيا وبعد الاوليا ودرجاتهم متاخرة على
الاطلاق عن درجات الانبيا بدليل قول النبي
لابي بكر وعمر رضي الله عنهما هذان سيدا كهول
اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين فهذا يقتضي
تفضيلهما على ساير الاوليا وقوله ما خلا النبيين
يقتضي ان لا يكونا افضل من الانبيا واذا كان كذلك
لزم القطع بان كل الانبيا افضل من كل الاوليا
واما بيان درجات الاوليا فهو صعب واظهر
الايات في بيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين فترتب درجات الاوليا في الفضيلة
بحسب ما في هذه الاية من الترتيب وحظ العبد

من هذا الاسم هو ان يوحز شهوات نفسه عن مرضات
مولاه مستمرا عليه **الاول** معناه الذي هو قبل
كل شي وليس قبله شي وحظ العبد من هذا الاسم
هو ان يتوجه الى مولاه ابدا معرضا عما سواه **الاخر**
معناه الذي هو بعد كل شي وليس بعده شي فهما
صفتان سلبيتان وحظ العبد من هذا الاسم هو
ان يستمر على توجهه اليه حتى يكون مع الله تعالى
في جميع اموره ذاهلا عما سواه **الظاهر** معناه
المعلوم بالادلة القاطعة فهو صفة اضافية وقيل
معناه الغالب من قولهم ظهر فلان على فلان اذا
قهره فيكون صفة فعلية وقيل معناه الظاهر
بلا احد فيكون صفة سلبية وحظ العبد من هذا
الاسم هو ان تحلي ظاهره بزينة الاعمال الصالحة
الخالصة وان يظهر على النفس الامارة بالسوء
وعلى الشيطان الموسوس **الباطن** هو المحتجب عن

الحواس بحيث لا تدركه الابصار اصلا فيكون صفة
سلبية وقيل معناه العالم بالخفيات فيكون صفة
العلم وقيل معناه الباطن بلا اختفا فيكون صفة
سلبية وحظ العبد من هذا الاسم هو ان تحتجب عن
الخلايق بخالص الاعمال **الوالي** معناه المالك
للاشيا المستولي عليها المتصرف فيها بمشيته ينفذ
فيها امره ويجري عليها حكمه والوالي كالولي لكن
في الولي مبالغة ليست في الوالي فاذن نعلم
حكمه وحظ العبد منه بادنى تامل فيما ذكر في شان
الولي فلا حاجة الى الاعادة احترازا عن نوع العبث
وتمرينا للطالب على تحصيل الفوايد بفكره وكسبه
وسدا عليه باب التقليد والتكاسل **المتعالي**
وهو كالعلي مع نوع من المبالغة فما ذكر فيه ذاك
ههنا فليرجع اليه **البر** معناه المحسن فبر الله
تعالى بعباده احسانه اليهم وهو اما في الدنيا

او في الدين فاحسانه في الدين كالتوفيق للايمان
والطاعه واما احسانه اليهم في الدنيا فهو الصحة
والقوة والمال والجاه وغير ذلك مما لا يعد
ولا يحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فيكون صفة فعليه وحظ العبد من
هذا الاسم هو ان يكون مشتغلا باعمال البر ومن
شرط البر بذل الاحسن قال الله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون واحسن انواع البر مع
الابوين كما ذكر الله تعالى في عيسى عليه السلام ○
قال نافع اشتهى ابن عمر لما برئ من مرضه
سمكة فطلبتها بالمدينه فما وجدتها ثم وجدتها مطلب حكاية
بعد مدة فاشتريتها وشويتها ووضعتها على رغيف
وقدمتها اليه فجا سائل في الحال فقال خذ
الرغيف مع السمكة وادفعها للسائل فدفعتها له
ثم قلت له اشتريت هذه السمكة بدرهم ونصف
فخذ

فخذ هذا القدر وادفع هذه السمكة الباقي فوضعناها
عند ابن عمر فجاء ذلك السائل مرة اخرى فقال اعطه
الرغيف والسمكة ولا تاخذ منه الدرهم فاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل اشتهى
شهوة فرد شهوته واثر غيره على نفسه غفر الله له
التواب من تاب اذا رجع معناه هو الذي يرجع
بفضله على عباده اذا تابوا اليه من المعاصي فيرجع
الى صفة الفعل اذا نظروا الى فعل الفضل والاحسان
كما يرجع الى صفة اضافيه اذا لوحظ معنى الرجوع
فيكون التوبة في حق الرب عباره عن العود
الى الاحسان اللايق بالربوبية كما انها في حق
العبد عباره عن عوده الى التضرع والعبوديه
فيكون حظه منه توجها الى جناب مولاه بالخشوع
والخضوع والسوال المنتقم معناه المعاقب
لمن عصاه فيكون صفة فعليه وحظ العبد من هذا

الاسم هو ان يكون منتقما من اعادي عدوه وهو نفسه
التي بين جنبيه حتى يكون صاحب ذكر جميل واجر
جزيل قال ابو يزيد رحمه الله تكاسلت
النفس في بعض الاوراد فعاقبتها ومنعتها الماء
سنةً وقال ذو النون المصري رحمه الله
عليه يجب ان يكون العبد ذا السقم يحتمي عن كل شيء
يخاف طول السقام وقال بعض المشايخ
المنتقم هو الذي نقمته لا تعد ونعمته لا تحد العفو
هو الماحي للسيئات والمزيل لاثارها من صحايف
الاعمال ماخوذ من قولهم عفت الديار
اذا اندرست وذهبت اثارها فيكون صفة
فعلية قال الغزالي رحمه الله تعالى
العفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي
وهو قريب من الغفور لكنه ابلغ منه فان الغفران
ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو والمحو ابلغ من

الستر

حكي ان عليا كرم الله وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا فلم يجبه وهكذا ثالثا فقام اليه فرآه مضطجعا فقال يا غلام اما تسمع فقال بلى قال فما حملك على ترك الاجابة قال ثقتي بحلمك واتكالي على عفوك فقال علي اذهب انت حر لوجه الله تعالى بهذا الاعتقاد

وحظ العبد من ذلك هو ان يعفو عن كل من ظلمه
بل ان يحسن اليه ايضا كما ترى الله تعالى محسنا في
الدنيا الى العصاة والكفرة غير معاجل لهم بالعقوبة
بل ربما يعفو عنهم بان يتوب عليهم واذا تاب
عليهم محا سيئاتهم اذ التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وهذا غاية المحو للجناية فيا كريم العفو اعف
عنا سيئاتنا واحسن الينا بفضلك وكرمك انك انت
الجواد الاكرم الرؤف معناه هو المريد للتخفيف
على العبيد فيكون صفة ارادية قال الله تعالى
ان الله بالناس لرؤف رحيم حكي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره فمر بامراة تخبز
ومعها صبي فقيل لها ان رسول الله يمر فجاءت وقالت
يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله ارحم بعبده من
الوالدة بولدها ابهو كما قيل لي قال نعم فقالت
ان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى النبي

صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب بالنار
الامن ابى ان يقول لا اله الا الله وقال
بعض الصالحين كان في جواري انسان شرير
فمات ورفعت جنازته فتنحيت عن الطريق لئلا اصلي
عليه فرأيته في المنام على حالة حسنة وقال له الرائي
ما فعل الله بك قال غفر لي وقال قل لايوب
وكان اسم ذلك الصالح ايوب قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وحظ
من هذا الاسم هو ان يريد للخلق التخفيف
بقدر الوسع **مالك الملك** معناه هو الذي
يتصرف فيه وفي مخلوقاته كيف يشا وكما يشا
فيكون صفة فعلية قال الغزالي رحمه الله
تعالى مالك الملك هو الذي تنفذ مشيته في
مملكته كيف يشا وكما يشا ايجادا واعداما وابقا
وافنا والملك هنا بمعنى المملكة والمالك بمعنى

القادر

القادر التام القدرة والموجودات كلها مملكة واحدة
لانها مرتبطة بعضها ببعض فانها وان كانت كثيرة من
وجه فلها وحدة من وجه مثاله بدن الانسان فانه
مملكة لحقيقة الانسان وهي اعضا كثيرة مختلفة ولكنها
كالمتعاونة على تحقيق غرض مدبر واحد وكانت مملكة
واحدة كذلك العالم كشخص واجزا العالم كاعضائه وهي
متعاونة على مقصود واحد وهو اتمام غاية الخير الممكن
وجوده على ما اقتضاه الجود الالهي ولاجل انتظامها على
ترتيب متسق وارتباطها برابطة واحدة كانت مملكة
واحدة والله تعالى مالكها فقط ومملكة كل عبد بدنه
خاصة فاذا انفذت مشيته في صفات قلبه وجوارحه
فهو مالك مملكة نفسه بقدر ما اعطي من القدرة
عليها وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يتصرف في امره
بحسب ما اذن له الشرع فيه **ذو الجلال والاكرام** معناه
قريب من معنى الجليل كما ذكر في تفسير الجليل وفيما يتعلق به

كاف ههنا فليرجع اليه وكذا ما ذكر في تفسير الكريم
وما يتعلق به كاف في بيان الاكرام واحكامه ثم ان
الاكرام قريب من الانعام لكنه اخص منه فكل اكرام
انعام وليس كل انعام اكراما فان قلت ما السر
في تقديم لفظ الجلال على لفظ الاكرام قلت
السر فيه ان رتبة الجلال مقدمة على رتبة الاكرام
فان الجلال يشير الى التنزيه وذاته من حيث هي هي
تكفي في تحقق هذا السلب واما الاكرام فهو اضافة
ولابد في تحققها من المضافين وما يعرض للشيء
من حيث هو هو مقدم على ما يعرض للشيء حال
كونه مع غيره لتقدم البسيط على المركب قال
الغزالي رحمه الله تعالى ذو الجلال والاكرام
هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة
ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته
والكرامة فائضة منه على خلقه وفنون الكرامة

خلقه

خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى وعليه دل قوله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم المقسط معناه العدل وما ذكر
فيه كاف ههنا قال الله تعالى واقسطوا
ان الله يحب المقسطين ويقال قسط اذا جار
قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا والقسط يجي بمعنى النصيب والتقسيط
افراز القسط قال الغزالي رحمه الله
المقسط هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم
وكماله ان يضيف الى ارضاء المظلوم ارضاء الظالم
وذلك غاية العدل والانصاف ولا يقدر عليه
الا الله تعالى مثاله ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه بينما هو جالس اذ ضحك حتى بدت
ثناياه فقال عمر بابي انت وامي يا رسول الله ما
الذي اضحكك فقال رجلان جثيا بين يدي
رب العزة فقال احدهما رب خذ لي مظلمتي

من هذا فقال الله عز وجل رد على اخيك مظلمته
فقال يارب انه لم يبق من حسناتي شي فقال عز وجل
للطالب كيف تصنع باخيك لم يبق من حسناته شي
فقال يارب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا
وقال ان ذلك اليوم يوم عظيم يحتاج الناس
الى من يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول
الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان
فقال يارب ارى مداين من فضة وقصورا من
ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا او لاي صديق
هذا او لاي شهيد هذا قال الله تعالى
هذا لمن اعطى الثمن قال يارب ومن يملك
هذا قال انت تملكه قال بماذا يارب
قال بعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت
عنه قال الله عز وجل خذ بيد اخيك فادخله

الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين
يوم القيامة فهذا سبيل الانتصاف والانصاف
ولا يقدر على مثله الا رب الارباب واوفر العباد
حظا من هذا الاسم هو من ينتصف اولا من
نفسه ثم لغيره من غيره ولا ينتصف لنفسه من غيره
الجامع هو الذي يجمع الخصوم يوم القضا قال
الله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه فيكون صفة فعليه وقيل معناه الذي
يجمع اجزا الخلق عند الحشر والنشر بعد تفرقها
ويجمع بين الجسد والروح بعد انفصال كل واحد
منهما عن الاخر وقيل الجامع هو الذي يجمع
قلوب اوليايه الى شهود عظمته وصانهم عن
ملاحظة الاغيار برحمته وحظ العبد من هذا
الاسم هو ان يجتهد في جمع طرايق الخيرات بقدر وسعه

الغني هو الذي لا يفتقر الى شي قال الله
تعالى وربك الغني ذو الرحمه فيرجع الى السلب
والتنزيه وحظ العبد من هذا الاسم هو ان
يقنع بما رزقه الله غير ملتفت الى كثرة الدنيا
وجمع زخارفها المغني هو المحسن لاحوال
الخلق قال الله تعالى ربنا الذي اعطى كل
شي خلقه ثم هدى فيكون صفة فعليه وحظ
العبد من هذا الاسم هو ان يسعى فى ايصال
الخير الى الغير المانع لما يشا من المنافع فيكون
صفة اضافيه قال الغزالي رحمه الله تعالى
المانع هو الذي يرد اسباب الهلاك والنقصان
فى الاديان والابدان بما يخلقه من الاسباب
المعدة للحفظ وكل حفيظ فمن ضرورته منع ودفع
فمن فهم معنى الحفيظ فهم معنى المانع فالمنع اضافة
الى السبب المهلك والحفظ اضافة الى المحروس عن
الهلاك

الهلاك وهو مقصود المنع وغايته اذ المنع يراد
للحفظ فكل حافظ مانع وليس كل مانع حافظا الا
ان مانعا مطلقا لجميع اسباب الهلاك والنقص
حتى يحصل الحفظ من ضرورته وحظ العبد من
هذا الاسم هو ان يدفع ما يضر غيره ويهلكه
الضار هو الذي يضر من يشا من خلقه حيث
هو خالق الاشيا كلها خيرها وشرها نفعها وضرها
فيرجع الى صفة الفعل والقدره وحظ العبد من
هذا الاسم هو ان يكون اعدا الله واعدا نفسه نصرة
للحق والدين النافع هو الذي يوصل النفع
الى من يشا من خلقه حيث هو خالق النفع والضر
والخير والشر فيرجع الى صفة الفعل والقدرة
وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يوصل النفع
الى عباد الله النور هو الظاهر بنفسه المظهر
لغيره فيرجع الى وجود الذات والفعل قال

العزالي رحمه الله النور هو الظاهر الذي به كل
الظهور فان الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى
نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور
لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبري
عن ظلمة العدم وعن امكان العدم المخرج كل
الاشيا من ظلمة العدم الى ظهور الوجود جدير
بان يسمى نورا والوجود نور فايض على الاشيا
كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض
وكما انه لا ذرة من نور السموات الا وهي دالة على
وجود الشمس المنورة فلا ذرة من موجودات
السموات والارض وما بينهما الا وهي لجواز وجودها
دالة على وجوب وجود موجدها وقيل النور
هو الذي احيى قلوب العارفين بنور معرفته
واحيى قلوب العابدين بنور عبادته روي
ان سعيد بن المسيب سال بعض الصالحين ليدعو
له

له فقال زهدك الله في الفاني ورغبك في
الباقي ووهب لك يقينا تسكن اليه وحظ العبد
من هذا الاسم ان ينور نفسه بنور المعرفة وقلبه
بنور العبادة والتقوى الهادي هو الذي
يخلق الهدى في قلوب المؤمنين فيكون صفة
فعلية وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يسلك
بسبيل الحق ويرشد غيره الى الخير وقيل الهادي
هو الذي هدى خواص عباده الى معرفته فاطلعو
بها على معرفة مصنوعاته فتكون اول
معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به وهدى عامة
خلقه الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على معرفة
ذاته وصفاته فيكون اول معرفتهم بالافعال
ثم يرتقون منها الى الفاعل والى المرتبة الاولى
اشير بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد خطابا منه تعالى للنبي عليه السلام والسلام

وهي معرفة الاقوياء من خواص عباده واليها اشير
بقوله عليه الصلاة والسلام عرفت ربي بربي ولولا
ربي ما عرفت ربي وبقوله عليه الصلاة والسلام
لولا الله ما اهتدينا والى المرتبة الثانية اشير بقوله
تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وهذا اهون على الاكثرين واوسع على السالكين
واكثر دعوة القرآن عند الامر بالتدبر والتفكر
والاعتبار **البديع** هو الذي فطر الخلايق
بلا احتذاء امثال فيكون صفة فعله وقيل معناه
بديع في نفسه لا مثل له فيرجع الى السلب والتنزيه
وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يترقى على اقرانه
بمعارف وكمالات مع ملازمة الاعمال الصالحة
لمولاه **الباقي** هو واجب الوجود لذاته
فلا يكون قابلا للعدم بوجه من الوجوه وكلما

كان كذلك كان دايم الوجود من الازل الى
الابد فدوامه في الازل هو القدم ودوامه
في الابد هو البقا ودوامه فيهما هو السرمدية
فالله تعالى ازلي ابدي سرمدي واختلف
في علم الكلام ان البقا هل هو صفة حقيقية زايدة
على الذات او صفة اعتبارية فعلى الاول
يكون صفة الذات كالقدرة والعلم وعلى الثاني
يكون صفة اضافية كالقرب وحظ العبد من هذا
الاسم هو ان يستمر على طاعة مولاه وقيل الباقي
هو الذي لا ابتدا لوجوده ولا نهاية لوجوده وقيل
الباقي هو الاول بلا ابتدا والاخر بلا انتها
الوارث هو الباقي بعد فنا الخلق قال
الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها وقد
عرفت معنى البقا والاختلاف فيه وحظ
العبد من هذا الاسم هو ان يكتسب اعمالا

صالحة في الاولى تجدها حاضرة عنده في الاخرى
الرشيد فعيل بمعنى فاعل وهو الذي ليس في
افعاله عبث ولا باطل فيرجع الى صفة سلبية
وهذا مراد من قال معناه العدل
وقيل فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعناه هو الذي
ارشد الخلق الى مصالحهم فيكون بمعنى الهداية
والهداية تكون تارة بالخلق واخرى تكون بالقول
فالاول صفة فعلية والثاني صفة كلامية
وقيل الرشيد هو الذي لا يوجد في تدبيره
سهو ولا في تقديره وقيل الرشيد هو المتعالي
عن الدنيات وسمات النقص وقيل الرشيد
هو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على
سنن السداد بلا اشارة مشير ولا تسديد
مسدد وحظ العبد من هذا الاسم هو ان يكون
مهتديا في اقواله وافعاله واحواله هاديا لغيره

الى

الى طريق الخير والصواب محترزا عن سمات العيب
والنقصان الصبور فعول من الصبر وهو في
اللغة الحبس قال الله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم وقيل معناه في حق الله
تعالى هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام
فتكون صفة سلبية وقيل معناه قريب من
معنى الحليم والفرق بينهما ان المذنب لا يامن
العقوبة في صفة الصبور كما يامنها في صفة
الحليم ثم ان الصبور في حق العبد هو الذي
يرجح داعية الحكمة على داعية الغضب والشهوة
فلهذا قيل ان الصبر المحمود نوعان احدهما
الصبر على الطاعة والثاني الصبر عن المعصية
والرجال فيه على ثلاث مراتب منهم من يتصبر
بان يتكلف الصبر ويقاسي الشدة فيه وذلك
ادون مراتب الصبر ويقال له التصبر ومنهم

من يصبر بان يجرع المرارت من غير تعبيس ويغني
في البلوي من غير اظهار الشكوي فهذا هو الصبر
وهو المرتبة المتوسطة ومن يالف الصبر والبلوي
لانه يراه بتقدير المولي فلا يجد فيه مشقة بل
روحا وراحه قال الله تعالى ان الله
مع الصابرين كما قال يايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله قيل معناه
اصبروا بنفوسكم على طاعه الله واصبروا بقلوبكم
علي البلوي في الله ورابطوا باسراركم على الشوق
الي الله تعالى وقيل معناه اصبروا في الله وصابروا
الله ورابطوا مع الله فالصبر في الله بلا والصبر
لله عنا والصبر مع الله وفا وللصبر فضيلة جلية
قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الصبر نصف الايمان وسيل مرة ما الايمان

فقال عليه السلام الصبر هذا ايتبعه قوله صلى الله
عليه وسلم الحج عرفه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل علي
الانصار فقال امؤمنون انتم فسكتوا فقال
عمر نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم
فقالوا نشكر علي الرخا ونصبر على البلا ونرضي
بالقضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤمنون ورب الكعبة وقيل اوحي الله الي داود
عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا
الصبور وقال علي كرم الله وجهه الصبر
من الايمان بمنزله الراس من الجسد ولا جسد لمن
لا راس له ولا ايمان لمن لا صبر له والحاصل ان
الصبر ملاك الايمان وذلك بان التقوي افضل
والتقوي بالصبر وحظ العبد من اسم الصبور
ان يكون مستمرا في اموره علي الصبر المحمود

خاتمة الكتاب في بيان امور ثلاثة الاول
ان الشئ عندنا من اسماء الله تعالى خلافا لجهم بن صفوان
لقوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة قل الله ولقوله
تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولان الشئ رادف
الموجود عند من قال المعدوم ليس بشئ فالله
موجود فيكون شيئا واما عند من قال المعدوم
شئ فالشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيكون الموجود
اخص عنده من الشئ وكل ما صدق الخاص صدق
عليه العام فثبت انه تعالى مسمى بالشئ واستدل
جهم على ما ادعاه بقوله تعالى خالق كل شئ فلو كان
شيئا لكان خالقا لنفسه وهو محال واجيب
بان المراد من الشئ ههنا هو الشئ الممكن لا مطلق الشئ
بدلالة فحوى الكلام وبالاجماع المنعقد عليه
بناء على ان الواجب والممتنع لا يدخلان تحت القدرة
والايجاد على ما برهن في موضعه واما القول

بان تخصيص العام لا يجري الا في صورة لا يلتفت
اليها حتى يقوم الباقي بعد التخصيص مقام الكل
ومعلوم عندك ان الامر ليس كذلك ههنا فان
الله تعالى هو اعظم الموجودات فلا يجري فيه
هذا العذر فضعيف فان التخصيص ليس بمنحصر
فيما ذكر الا ترى الى القول المشهور ما من عام
الا وقد خص منه البعض ولان اسماء الله تعالى
تدل على صفات الجمال ونعوت الجلال
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
واسم الشئ لا يفيد كمالا ولا جلالة ولا معنى من المعاني
الحسنة فثبت ان كل ما كان من اسماء الله تعالى
وجب ان يفيد معنى حسنا لكن اسم الشئ لا يفيد معنى
حسنا وثبت انه لا يكون اسماء الله تعالى واجيب
بان الناس قد اجمعوا قبل ظهور جهم على كونه
تعالى مسمى بهذا الاسم فيكون الاجماع حجة عليه

[illegible]

وقد يجاب بهذا الجواب ايضا عن استدلاله
بقول الله تعالى ليس كمثله شي وذلك ان مثل
مثله هو فلما ذكر انه ليس مثل مثله شي لزم من ذلك
ان لايكون هو مسمى باسم الشي ويمكن ان يجاب
عنه بان السلب لا يستلزم التصور والثبوت
فلا يتم ما ذكره وقد اجيب عنه ايضا بان الكاف
او المثل صلة لاجل التاكيد ولزيادة العذوبة
والحسن فظهر ضعف قول من قال بان القول
بالزيادة هنا كالقول بان ذكر الكاف خطاء
وفاسد ومعلوم ان هذا لايليق بكلام الله تعالى
ومنها واجب الوجود لذاته ومعناه الحقيقة
التي لاتكون قابلة للعدم بوجه من الوجوه ثم
ان الجسم لايطلق على الله تعالى عندنا وان كان
بمعنى القائم بنفسه والله تعالى قائم بذاته خلافا
للكرامية لايهامه التركيب ولذا لايطلق عليه

الجوهر

الجوهر عندنا خلافا للنصارى فان الجوهر اسم
للذات الذي يمكن ان يحصل منه صورة وشكل
وهذا في حق الله تعالى محال فكان اطلاق الجوهر
عليه محالا ومن الاسما المحيط والمدبر هو العالم بادبار
الامور وعواقبها وكذا المريد قال الله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واما
لفظ القصد فالمتكلمون يذكرونه ولكنه ما ورد
في القران ولا فرق عندنا بين الارادة والمشية
واما الاختيار فهو طلب الخير قال الله
تعالى يخلق ما يشا ويختار فالمشية هي الصفة
المقتضية للترجيح ثم هذا الترجيح تارة يكون
بدون طلب الخير واخرى يكون مع طلب الخير
ثم الظاهر ان بين الارادة والمحبة فرقا فان
الله مريد لجميع الكائنات لاكنه لايحب بعض الاشيا
قال الله تعالى والله لايحب الفساد وعند البعض

قوله تفسير الجوهر
يراد به الذات التي يتشكلان
وكذا الشي منه

لا فرق بينهما وقال في توجيه الاية انه لا يحب
الفساد لاهل الدين وان كان يحبه للمفسدين وقيل
انه لا يحب الفساد بمعنى انه لا يحب ان يجعله دينا
وشرعا مامورا به ثم الظاهر ان الرضى غير
الارادة لان الله تعالى مريد لكفر الكافر لكنه
غير راض به قال ولا يرضى لعباده الكفر
وعند البعض الرضى غير الارادة ويجب تارة
عن التمسك بالاية بان لفظ العباد مخصوص
باهل الايمان قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا وقال عينا يشرب
بها عباد الله والمراد بها المومنون ويقول
في تفسير ذلك القول لا يرضى الكفر للمومنين واخرى
بانه لا يرضى ان يجعل الكفر دينا مشروعا لهم ثم
السخط هو ارادة العقوبة فيكون من صفات
الذات وقيل السخط هو ايصال العقاب

فيرجع

الاعتراض عليهم بل يعترض عليهم في فعل الكفر منه

فيرجع الى صفات الفعل وقريب من الغضب لكن
السخط يوجب الاعراض والغضب ومن شانه التعذيب
ويقرب من الغضب لفظ البغض وهو ارادة الاهانة
والاسقاط من الدرجة والرفعة ثم ان الموالاة
والمعاداة والكراهية اخص من الارادة فيرجع
الى صفات الذات ويجوز ان يرجع الى صفات
ولنذكر الان الفاظا قريبة من الارادة مما لا
يجوز ذكرها في حق الله تعالى فاللفظ الاول
التمني فانه لا يجوز اطلاقه في حق الله بالاجماع كما
انه يوهم العجز والتمني عند اهل السنة هو ارادة
ما علم انه لا يكون او يغلب على ظنه انه لا يكون
او يكون شاكا في انه يكون وقالت المعتزلة
التمني لا يقع الا في القول وهو قول القائل ليتني
فعلت كذا ورد هذا بان الاخرس قد يتمنى امورا
ولا قول له البتة وكذا الفقير يريد ان يكون

ملك الدنيا وفايدة هذا الخلاف يظهر في قولنا لو
اراد الله الايمان من الكافر مع علمه بانه لا يومن لكان
ذلك تمنيا ولما كان التمني محالا على الله تعالى ثبت
ان الله ما اراد الايمان من الكافر **الثاني** الشهوة
وهي توقان النفس الى الامور المستلذة ولذلك
لا يجوز اطلاقها في حق الله تعالى والفرق بينهما
ان المريض قد يريد شرب دواء كريه غاية
الكراهة فيشربه ولا يشتهيه بل يتنفر عنه وقد
يشتهي الانسان الطعام اللذيذ ولا يريده اذا علم
ان فيه هلاكه فقد وجد كل واحد منهما بدون
الاخرى وقد يجتمعان في شئ واحد كما اذا شرب
الماء البارد حالة العافية في وقت الحاجة
اليه فيكون بينهما عموم وخصوص بحسب الوجوه
وكذا الحال بين الكراهة والنفرة اذ في الدواء
المذكور وجدت النفرة دون الكراهة المقابلة

للارادة

للارادة وفي اللذيذ يوجد الكراهة من الزهاد
دون النفرة الطبيعية وقد يجتمعان ايضا في حرام
منفور عنه **الثالث** العزم وهو جزم الارادة
بعد التردد الحاصل من الدواعي المنبعثة من
الاراء العقلية والشهوات والنفرات النفسانية
فان لم يترجح احد الطرفين حصل التحير وان
ترجح حصل العزم وهذا معنى قولهم العزم هو
توطين النفس بعد التردد وذلك التردد لكن
منشاه الجهل بان ذلك الفعل هل هو مما ينبغي ان
يفعل او مما ينبغي ان يترك ولما كان العزم بهذا
المعنى محالا في حق الله تعالى كان اطلاقه في حقه
تعالى محالا ايضا **الامر الثاني** انه كما يجب تنزيه
ذات الله تعالى وصفاته وافعاله عما لا يليق بذلك
يجب تنزيه اسماء الله تعالى عما لا يليق بها قال
الله تعالى سبح اسم ربك وقال تبارك اسم ربك

ذي الجلال والاكرام فان قلت ما الفايدة
في الامر بتسبيح الاسم قلت الفايدة فيه هي
الاعلام بان الله تعالى لما كان في غاية العظمة
والجلالة بحيث لا يكون مناطا للذكر كان للناسب
لشان العبد ان يذكر اسمه ويقدسه لقصد زيادة
التعظيم وعملا بحسب الوسع والطاقة قال
الشاعر
اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
وذلك انه اذا قيل سبح اسم ربك فانه يدل
بالمحوى على ان الله تعالى اعظم واجل من ان
يقدر احد من الخلق على تسبيحه وتقديسه
بل غاية ما يمكن للخلق ان يشتغلوا بتسبيح اسمايه
فانه يستحق التعظيم كما استحقه ذاته وصفاته
وهذا ابلغ في باب التنزيه والتعظيم ولانه
لو قال سبح ربك لكان هذا امرا بتسبيح ذات الرب
وتسبيح

وتسبيح الشي في نفسه لا يمكن الا بعد معرفته في نفسه
ولما امتنع ان تصير العقول البشرية عارفة بكنه
ذات الرب امتنع ورود الامر بتسبيحه واما اسماوه
وصفاته فهي معلومة للخلق فلا جرم ورد الامر
بتسبيح اسمايه واكثر ما ذكرته ها هنا انما هو امر
تقريبي لاجل تتميم بحث الامر الثاني الامر الثالث
ان الدعا اختلف فيه فقيل الدعا مستحب وهو
المختار وقيل ترك الدعا افضل استسلاما للقضا
وقيل ان دعا الغيره فحسن والا فلا لنا على المختار
قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقول النبي
صلى الله عليه وسلم فعليكم عباد الله بالدعا وقوله
عليه السلام الدعا هو العبادة ويروى الدعا
مخ العبادة وقال عليه السلام من لم يسال
الله يغضب عليه وقال من سره ان يستجيب
الله له عند الشدايد فليكثر الدعا في الرخا

عند جمهور الفقهاء
عند بعض الزهاد منه

ولنا اجماع السلف على ذلك فلا اعتبار للخلاف
بعده وعن انس رضي الله عنه قال كان اكثر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وقيل الدعا اعظم مقاما من العبادة لقوله
تعالى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وذلك انه
اينما ورد لفظ السوال في القران جا عقيبه
لفظه قل قال الله تعالى يسالونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس وقال يسالونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير وقال
يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
واما لفظة قل فقد تركت في هذا الموضع
في هذا الموضع فكانه سبحانه يقول يا عبدي انما
تحتاج انت الى الواسطة في غير وقت الدعا

اي في موضع الدعا واذا سالك عبادي الخ آخر الاية تم

واما اذا دعوتني فلا واسطة بيني وبينك فانه معراج
المومنين ومناجاة العبد مع رب العالمين فكانه
تعالى يقول انت العبد المحتاج وانا الاله الغني
فاذا سالت اعطيتك واذا دعوت اجبتك
واستدل القايل ان تركه افضل بان الله تعالى
علام الغيوب يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
فاي حاجة تدعوا الى هذا الدعا ولقد قال
الخليل عليه السلام حسبي من سوالي علمه بحالي
وبترك الدعا حصلت له الدرجة العالية
عند الله تعالى واجيب عنه بان ما ذكره
غير موجه فانه شبه في الامر الثابت المرغوب
فيه شرعا فكيف يكون تركه افضل والشبهة
في الثابت لا اعتبار لها اصلا على ان في الدعا
رعاية مقام الادب والخضوع والخشوع ومعرفة
مقام العبودية والرضا والتسليم وفتح الباب

الكسب والاختيار وسد الباب التكاسل
مع الاحتراز عن شبه الجبر والاضطرار وفيه
تحصيل ثواب امتثال الامر واما قول
الخليل عليه السلام فهو خير الدعا واحسنه
ولذلك بلغ ما بلغ من الخيرات الزكية والمعارف
القدسية والكمالات الانسية ومنه قول
الشاعر

أأذكر حاجتي ام قد كفاني   حياؤك ان شيمتك الحيا
اذا اثنى عليك المرء يوما   كفاه من تعرضه الثنا

واما القايل بانه ان دعا لغرض لحسن والا فلا
فدليله على ما ادعاه ودليلنا عليه فيما خالفنا
يعلم بادنى تفكر فانظر في هذا القدر اليسير
بلا اطناب في الكثير فان خير الكلام ما قل ودل
والحمد لله على جزيل نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله
وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال مصنفه فسح الله تعالى في مدته حصل الفراغ من ترتيب
عقد الفرايد من بحر الفوايد يوم الاحد عاشر شهر
شعبان المكرم سنة اربع وستين وثمانماية هجرية

وحصل الفراغ من كتابة هذه النسخة
من نسخة المصنف وعليها خطه الكريم
وذلك في العشر الاوسط من شوال
المبارك سنة ست وسبعين
وثمانماية من الهجرة على
يد الفقير كاتبه
عبد الباسط
الحنفي عفي عنه





بر ك

تاريخ ولادة ولدنا محمد مصطفى
في ليلة الخميس في سادس عشر
دسع كدوا ل
تاريخ ولادة ابرهيم في عاشر
دسع كدوحي السلم كوده
طول الله عمرهما ورزقهما العلوم
النافعة بحرمة سيد المرسلين محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم